التعليم العالي والبحث العلمـــي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي –برج بوعريريج–

كليـــة الآداب واللغات

قســـم اللغة والأدب العربـــــي

الرقم التسلسلي:

رقــم التسجيـل:

الشعبة: دراسات لغويّة

التخصص: لسانيات عامة

التعلم النشط بين المفهوم والإجراء في الطور المتوسط (مقاربة ابستيمولوجية)

مذكـــرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغـــــة والأدب العربـــي

إعداد الطالب:

– عميري محمد

إشـــــراف الأستـــاذ :

–عبد السميع موفق

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1–	بن محمد عبد الكريم	أستاذ	برج بوعريريج	رئيسا
2–	عبد السميع موفق	أستاذ	برج بوعريريج	مشرفا ومناقشا
3–	قادة إبراهيم	أستاذ	برج بوعريريج	ممتحنا

السنة الجامعـــــة: 2023 م–2024 م/1444 هـ–1445 هـ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

مقدمة

نعيش في عصر يشهد انفجارا معرفيا وتطورات تكنولوجية متسارعة وتماشيا مع المناهج الحديثة للمدرسة الجزائرية التي تعتبر المتعلم محورا للعملية التربوية، كان لزاما استخدام استراتيجيات تدريس متنوعة تركز على التعلم النشط.

ومنه جاءت فكرة موضوع هذه الدراسة والتي تدور حول الإشكالية التالية:

- ما مدى تطبيق واستخدام استراتيجيات التعلم النشط من طرف أساتذة التعليم المتوسط لتحقيق الكفاءات المستهدفة خلال الدرس؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية يمكن طرح التساؤلات التالية:

- ما دور المعلم في تطبيق استراتيجيات التعلم النشط؟
- ما هي خصائص التعلم النشط، والعناصر المكونة له؟
- ما أهمية استخدام استراتيجيات التدريس النشط في الطور المتوسط؟

وقد تم اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب منها:

- الوقوف على مدى تطبيق الأساتذة لاستراتيجيات التعلم النشط.
- أهمية التعلم النشط في المساهمة للوصول إلى تحقيق الكفاءات المنشودة من الدرس.

وقد تمت هيكلة البحث في شقيه لنظري والتطبيقي كالآتي:

فصلان وتضمنا مقدمة وخاتمة ومدخل، أما الفصل الأول المعنون بـ: "التعلم النشط ووظيفته" فقسم لمبحثين؛ المبحث الأول خصص للتعريف بالتعلم والتعلم النشط، وأهمية التعلم النشط، ثم خصائص التعلم النشط وعناصر ومكونات التعلم النشط، أما المبحث الثاني فخصص لمفهوم استراتيجيات التدريس بالتعلم النشط، وأهمية استخدام استراتيجيات التدريس ثم صور التعلم النشط.

وأما الفصل الثاني فخصص للدراسة الميدانية، ففي المبحث الأول تم تقديم مجمل حول الدراسة الميدانية، والمبحث الثاني تحليل نتائج الدراسة الميدانية.

وفي الأخير خلص البحث إلى خاتمة تضمنت نتائج مستنبطة من الشقين النظري والتطبيقي.

وقد درست هذه الخطة بإجراءات التحليل والوصف، وقد استعنا في دراستنا هذه بمراجع أهمها:

- صوالحية صالح: استراتيجيات التدريس المعرفي واستراتيجيات التعلم المعرفي.
- سعادة، جودت أحمد، وآخرون: التعلم النشط بين النظرية والتطبيق.

وقد واجهتنا عدة صعوبات منها:

- ضيق الوقت مع الارتباط بظروف العمل.
- قلة المراجع المعتمدة على ذلك.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان للأستاذ المشرف الدكتور عبد السميع موفق الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة.

مدخل

إن عملية التعليم والتعلم مستمرة منذ فجر التاريخ الإنساني، ولكن في العصر الحديث أخذت التربية اتجاهات حديثة وسريعة مستوحاة من الاكتشافات العلمية والتجريبية الحديثة خاصة في ميدان التربية والتعليم، والتي تؤكد أهمية المتعلم والعناية به، واتصال المدرسة بالمجتمع، وتنوع طرق التدريس الحديثة تبعا لتغيير النظرة إلى طبيعة عملية التعلم، فبعد أن كانت تعتمد على الحفظ والتسميع والتلقين، اتسعت لتشمل المستويات الإدراكية المعرفية العليا، بهدف إظهار قدرات الطلبة الكامنة والارتقاء بها، وهذا ما تسعى إليه المدرسة الجزائرية منذ نشأتها إلى اليوم.

1/- نبذة عن واقع التدريس في الجزائر منذ الاستقلال إلى اليوم:

كانت الجزائر في مرحلة الستينات حديثة عهد بالاستقلال. ولذا فالاهتمام بالعمليّة التعليميّة العَلّميّة كان منحصرا أكثر في ترسيخ اللّغة العربية. وكذا تعليم أصول الدّين. لأنَّ فرنسا كانت تعمل على فرنسة الشّعب الجزائري وتحريف عقائده، فهي تعلم أنّ اللّغة والدّينهما أساس بناء الهويّة؛ وبالتالي أرادت طمس هذه الهوية، وبعد الاستقلال مباشرة ظهرت نخبة لها غيرة على اللغة العربيّة والدّين الإسلامي عملت على تعليم هذه اللغة وترسيخها للصّغار والكبار. وعلى الرّغم من قلة الوسائل في تلك الفترة، وكذا اعتماد كل من طريقة الإلقاء والتلقين إلا أنّ ذلك لم يحد من قيمة التعليم آنذاك؛ حيث كان هناك بعض النجاح لتأتي بعد ذلك طريقة الحوار والمناقشة والتي تزرع جوًا تفاعليًا بين المتعلّم والأستاذ، ثم بعد ذلك جاءت طريقة الاستقراء، والتي تترك المتعلّم في بحث مستمرّ من أجل الوصول

إلى حقائق علميّة؛ ويمكن القول بأنَ هذه الطريقة هي طريقة إبداعية، كما أنّها تنمّي لدى المتعلّم مبادئ التفكير السليم.

أمّا فيما يخصُّ المقاربة في تلك الفترة فكان لها دور هام في العمليّة التعليميّة التعلّميّة؛ حيث حقّقت بعض النجاح آنذاك؛ ربّما يرجع ذلك إلى الرّغبة الملحّة لدى معلّمي ومتعلّمي تلك الفترة لكنها مع مرور الزمن فشلت لأسباب منها: الاعتماد الكلي على المعلّم؛ وليس للمتعلّم من ذلك إلاّ الاستماع والانصات، فما يسمّى "التدريس بالمحتوى" هو عبارة عن مقاربة تربويّة اعتمدت في مدارسنا في وقت مضى. ثم بعد ذلك عدّل في المنظومة التربوية. فجاء ما يسمّى "التعليم بالأهداف". لكن المعلّم آنذاك لا يهمّه هذه أو تلك. فهو يعمل جاهدا لإيصال ما أمكنه من معلومات لمتعلميه، كما أنَ المتعلّم هدفه فهم معلّمه واتّباعه فيما يشرحه ويلقيه، وهذه الأخرى مقاربة تقليدية اتبعت في سنوات مضت، وكما أنّ لكل شيء نقائص ومزايا فكذلك لهذه المقاربة نقائص ومزايا...

لتأتي بعد ذلك منظومة الإصلاح التربوي، والتي تدعو إلى ضرورة إشراك المتعلّم في العملية التعليمية التعلّميّة؛ أو بالأحرى جعله هو محور هذه العمليّة؛ وسمّيت هذه المقاربة "المقاربة بالكفاءات" وهي تعمل على إقحام المتعلّم في عملية التعليم، وعدم اتكاله على معلّمه، وهذه المقاربة لم تلق ترحيبا في بدايتها لكن مع مرور الزّمن تُقبّلت. وأصبح هي المعمول بها اليوم في المدارس الجزائرية.

2/- طرائق التدريس:

المتأمل للعملية التعليميّة التعلّميّة يجد بأنّ "طريقة التّدريس هي الأداة أو الوسيلة الناقلة للعلم والمعرفة والمهارة. وهي كلّما كانت ملائمة للموقف التعليمي ومنسجمة مع عمر المتعلّم وذكائه وقابليّاته وميوله كانت الأهداف التعليميّة المتحققة عبرها أوسع عمقا وأكثر فائدة"[1] ودليل ذلك أنّ "مفهوم الطريقة يأخذ في اعتباره الأسلوب الذي يتبعه المعلّم في تنظيم دروسه. والفنيات التي يسلكها المدرّس في التدريس كما يأخذ في اعتباره الوسائل المعينة بكلّ أشكالها"[2].

ولقد اعتمدت الجزائر منذ الاستقلال إلى اليوم عدة طرائق تعليميّة منها:

- طريقة الإلقاء: هي طريقة تعليمية تعلّميّة تقوم على المحاضرة. حيث يقف فيها المعلّم أمام متعلّميه ويبدأ في إلقاء درسه على مسامعهم عن طريق الإملاء، ويعرّفها البعض على أنّها "طريقة تقليديّة يقوم فيها المدرّس بإلقاء معلوماته على طلّابه بأسلوب المحاضرة أو الإملاء. وفيها تحوّل المعلومات من أدمغة المدرّسين إلى أدمغة الدّارسين"[3]، "وهذه الطريقة تقوم على المعلّم بينما تهمل المتعلّمين؛ لأنّ المعلّم هنا هو الذي يفكّر، وهو الذي يتحدّث وهو الذي يضبط

[1] طه حسين الديلمي، سعاد عبد الكريم الوائلي: اللغة العربية – مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص88.

[2] محمود كامل الناقة: تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه، مداخله، طرق تدريسه، سلسلة دراسات في تعليم العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى، السعودية، 1985، ص51.

[3] صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط5، 2009م، ص58.

النظام، ويختار محتوى البرنامج الدراسي"[4]. ومن خلال كل هذه المهام التي يقوم بها المعلّم نصل إلى أنّه "هو موضوع العمليّة التعليمية على حين أنّ الدّارسين ليسوا إلا مجرّد أشياء"[5]، ومنه نستنتج أنّ هذه الطريقة تقتل روح الإبداع وتحدّ من طاقات المتعلّمين كونها تجعل المتلقي سلبيا من عملية التعلّم، وهذا ما يمنعه من اكتساب المهارات"[6].

- طريقة التلقين: وهذه الطّريقة ليست ببعيدة عن سابقتها، حتّى إنّ هناك من الدّارسين من لا يفرّق بينها وبين الطريقة الأولى. وفي هذه الطّريقة يكون كذلك الاعتماد الكلّي على المعلّم وليس على المتعلّم سوى الحفظ والاستظهار والاستذكار، وبالتالي فالمتعلّم سلبي كذلك في هذه الطّريقة. وقد تعمل هذه الطريقة في بعض الأحيان على حل المشكلات الصعبة؛ حيث يتدخّل المعلّم بتلك الحلول التي يقف الطالب عندها عاجزا، من هنا يمكن القول إنَ هذا التعلّم يحصل فيه المتعلّم على هدف تعليمي بتوجيه من معلّمه، وإعطاء الحلول للمشكلات التي قد تصادف المتعلّم. وهذا ما جعل هذه الطريقة تلقى كثيرا من الانتقادات كونها تجعل المتعلّم لا يقف عند مشكلاته التي تستدعي منه التدخّل لحلها بنفسه"[7]؛ وهذه الطريقة على ماهي عليه من النقائص "إلا أنّها مازالت

[4] ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] صالح بلعيد: مرجع سابق، ص58.

[6] المرجع نفسه، ص59.

[7] المرجع نفسه، ص61.

تستعمل في مدارسنا حاليًا وبشكل مكثف. ونجد المتعلّم يعتمد على أستاذه. من هنا يتخرّج الطالب وهو لا يستطيع إدراك الحلول الجزئيّة للمسائل التي تطرح أمامه"[8].

- طريقة الحوار: ويمكن أن نطلق على هذه الطريقة بالطريقة التفاعليّة. حيث يتمّ من خلالها تفاعل المتعلّم مع معلّمه عن طريق طرح الأسئلة من طرف المعلّم والاستماع إلى إجابات المتعلّمين قصد تدريبهم على التفكير، أو هي طريقة تقوم عن طريق المناقشة والحوار لموضوع ما، حيث يسأل المعلّم المتعلّمين ويسمع منهم الأجوبة المختلفة لأجل تعويدهم وتدريبهم على التخمين والحدس الذّهني لتنمية الجوانب العقلية، ومن مزايا هذه الطريقة أنّها تشيع جوا من الحيويّة؛ فتدفع الملل. وتثير الدّافعيّة لدى المتعلّمين، كما أنّها تفسح المجال أمام المدرّس لتنمية انتباه المتعلّمين، وكذلك تجعل المتعلّم يشعر بأنّه ساهم في سير الدّرس عن طريق الأسئلة والإجابات المختلفة".[9]
- طريقة الاستقراء: والمقصود بالاستقراء هو البحث والتنقيب من أجل الوصول إلى حقيقة ما، وطريقة الاستقراء هي طريقة تعليمية تعلّميّة يتم من خلالها بدأ الطالب بجزئيّة ما يمكن من خلالها الوصول إلى أحكام عامّة. وهذه الطريقة تجعل الطالب في بحث مستمرّ. وهي كما يقول بلعيد: "الطّريقة التي تبدأ بالجزئيّات

[8] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[9] صالح بلعيد: مرجع سابق، ص62.

لتصل إلى القواعد العامّة. تستعمل كثيرا هذه الطريقة في المرحلة الأساسية. حيث ينطلق التلميذ من التفكير في الجزئيّات للوصول إلى العام؛ وعن طريق ذلك يتعوّد التلميذ على التفكير السليم المنطقي، والاعتماد على النفس في الكشف عن الحلول، وكذلك حبّ البحث"[10]. ويمكن أن نسمّي هذه الطريقة بالطّريقة الإبداعية؛ لأنّها لا تحدّ من أفكار المتعلّم، ولا تجعله رهين فكرة اكتسبها عن طريق معلّمه.

ركائز الطريقة الناجحة:

حتى تكون العملية التعليمية التعلّميّة ناجحة وهادفة آثرت سعاد الوائلي وضع بعض الدعائم والأسس التي تعمل على توفير هذا النجاح وسيرورته ومن بين هذه الركائز:

- "التدرج من المعلوم إلى المجهول: إذ ثبت أنَ المعلومات الجديدة ترسخ في ذهن الطالب؛ وتهضم إذا ارتبطت بالمعلومات التقديمية واستمدّت منها ضوء يزيد في نشاط الطالب".[11]
- "التدرج من السهل إلى الصعب"[12]: ويمكن أن نسمي هذا العنصر التدرج في الصّعوبات، وهي أن يعطي المعلّم المعلومات للمتعلّم تدرّجا السهل فالسهل إلى أن

[10] صالح بلعيد: مرجع سابق، ص62.

[11] سعاد عبد الكريم الوائلي: طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص29.

[12] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يصل إلى الأمور الصّعبة؛ مع وجوب إعطاء أمثلة تفسيرية؛ فلا يمكن أن نعطي لتلميذ في أَوَليّات الدراسة معادلة من الدرجة الأولى أو دالة أسيّة ونطالبه بحلّها.

- "التدرج من البسيط إلى المركب": وتبنى هذه القاعدة على أساس أنّ العقل يدرك الأشياء أوَلا (ككل) ومن ثمّ يحاول دراسة التفاصيل. أي الأجزاء".[13]
- "التدرج من المحسوس إلى المعقول: أي أنّنا يجب أن نسير من الأمثلة والتجارب الحسيّة إلى المدركات الكلية المعنوية" إنّ أوّل مدركاته هي الحسيّة؛ لذلك يجب أن يكثر له من الأمثلة الحسيّة والتجارب في التدريس؛ ثمّ نصل بعد ذلك إلى استخلاص التعريف العام".[14]
- أن تكون المادة المقدّمة من طرف المعلم مربوطة بالواقع الاجتماعي أولها صلة بالحياة الاجتماعية مما يبعث في المتعلم شيئًا من الإثارة والاهتمام.
- "تعزيز ثقة المتعلم بنفسه؛ مما يؤدّي إلى تنشيط جهوده التعليمية التعلمية اللاحقة".[15] من خلال ما قد عرض نستطيع أن نقول: "إنّ نجاح التعليم يرتبط إلى حدّ كبير بنجاح الطريقة؛ وتستطيع الطريقة الجيّدة أن تعالج الكثير من ضعف المنهج، وضعف المتعلم؛ وصعوبة الكتاب المدرسي. وإذا كان المدرّسون يتفاوتون بمادّتهم وشخصيّاتهم؛ فإنّ هذا التفاوت من حيث الطّريقة يكون أبعد أثرا. ومن هنا

[13] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[14] سعاد عبد الكريم الوائلي: المرجع السابق، ص29.

[15] سهيلة محسن كاظك الفتلاوي: تعديل السلوك في التدريس، سلسة طرائق التدريس، الكتاب الخامس، دار الشروق لنشر والوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص196.

يتبيّن أنَّ أركان عملية التدريس تشكل حلقة لا يمكن أن تكتمل إلا بتضامن هذه الأركان واكتمالها. فهناك معلم ناجح. يؤدّي طريقة تدريس ناجحة، في عملية تدريس ناجحة ومفيدة، لتعليم مادة تدريسية"[16]، ومن خلال الملاحظة أيضا يمكن القول إنّ هذه الطرائق تتماشى وواقع المقاربات التربويّة، وكأنَّ الإلقاء والتلقين يتوافق مع التّدريس بالمحتوى. والحوار مع الأهداف والاستقراء مع الكفاءات. وهذا ما يقودنا إلى الحديث عن فكرة المقاربات.

3/- المقاربات التربويّة في المدرسة الجزائريّة:

كانت أولى هذه المقاربات هي المقاربة بالمضامين أو كما تسمّى التعليم بالمحتوى. ثمّ بعد ذلك التعليم بالأهداف؛ ليأتي بعد ذلك التصحيح التربوي؛ أو ما يسمّى المنظومة الإصلاحية والتي تعتمد المقاربة بالكفاءات.

- التدريس بالمحتوى: التدريس بالمحتوى هو عبارة عن مقاربة تربويّة تقليدية كانت تعتمدها الجزائر قبل سنوات؛ وكما نعلم أنَ العمليّة التعليميّة التّعلّميّة تقوم على عناصر منها المعلّم. المتعلّم. المحتوى، "فالمعلّم هو أساس هذه العمليّة، والمتّعلّم ما هو إلا إناء تسكب فيه المعلومات ولا يكون له حظ في مشاركة المعلّم في أفكاره، وهذا الإناء يحمل أيّ فكرة جاءت من طرف الساكب؛ حتى ولو شابتها الشوائب؛ وبالتالي فالمتعلّم سلبي بحت. هذه المقاربة على ما فيها من النقائص والسّلبيات، إلا

[16] طه حسين الديلمي، وسعاد عبد الكريم الوائلي: اللغة العربية، مناهجها وطرائق تدريسها، ص88.

أنّها لعبت دورا هامًا في العملية التعليميّة التعلّميّة آنذاك. خاصّة وأنّ المعلّم يبذل جهدا في إيصال المعلومة، وهذا ما يجعله مهتما بالمتعلّمين ومراقبا لهم في كلّ الظّروف. وهذا الجهد المبذول من طرف المتعلّم يبعث فيه الصّرامة والجديّة؛ ونستطيع أن نقول إنّ هذه المقاربة تكون صالحة أكثر في المراحل الأولى من التعليم؛ خاصّة وأنَ المتعلّم لا يستطيع التفاعل كثيرا مع المعلّم.

- التدريس بالأهداف: هذه المقاربة كسابقتها فأساس العمليّة التعليميّة المَعلّميّةِ هو المعلّم، والذي يفرضها عليه هو المحتوى أو البرنامج. فالمعلّم هنا يرسم هدفا ويضع خطة توصل إلى ذلك الهدف. كأن يأتي بأمثلة ثم يترك المتعلمين يبحثون في استخراج القاعدة، أو أن يعطي القاعدة ويترك الأمثلة للمتعلمين، ويمكننا أن نربط هذه المقاربة بسنَّ ما؛ أي في مرحلة يكون فيها المتعلم قادرا على فهم بعض ما يمليه المعلّم، أو التنقيب في أفكار سبق وأن مرّت عليه.
- المقاربة بالكفاءات: على عكس كل من المقاربتين السالفتي الذّكر، فأساس العملية التعليميّة التّعلّميّة هنا هو المتعلّم. فهو الذي يحظر الدرس وهو الذي يعرضه على زملائه. ولا يكون للمعلّم من ذلك إلا التوجيه، فالمعلّم موجّه ومصوّب والحقيقة أنّ هذه المقاربة لها سلبيات. كما أنّ لها إيجابيات.

من السلبيات:

- عدم الدّقة في نقل المعلومات من طرف المتعلمين.

- التفاوت بين مستويات المتعلمين يلعب دورا هاما في إيصال المعلومة إلى الزملاء، كما يبعث في البعض عدم المراعاة. خاصة مع ذوي المستوى الضّعيف.
- قد يكون هناك شيء من الاتكال أو ربّما عدم اهتمام بعض المعلّمين بمتعلّميهم.

من الإيجابيات:

- المتعلم في هذه المقاربة يكتسب خبرات أساسية في العملية التعليميّة التعلّميّة وهذا ما يسهل عليه عملية البحث الجادّ فيما هو آت.

4/- التعلّم بين المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات:

من أجل تبيين الفرق بين كل من المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات ودور كل منهما في العملية التعليمية التّعلّميّة يضح أنّ هذه الأخيرة قد تعمل على تنمية التفكير وترقيته أكثر من سابقتها. وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال تعلم اللّغة الإنجليزية مثلا؛ فالإنجليزية في ظلّ المقاربة بالأهداف كانت تدرّس كهدف في حدّ ذاتها؛ أي كلغة لها قواعد يجب استيعابها وفهمها على عكس المقاربة بالكفاءات والتي أصبحت كوسيلة تنمّى من خلالها عدّة كفاءات عند المتعلّم، بغض النظر إلى سنّه لعل من أهمّها:

- الكفاءة التواصلية: تصبح الإنجليزية أداة تواصل مع أفراد بمختلف الثقافات.
- الكفاءة الذّهنية: تعمل هذه الكفاءة تنمية وتقوية الحنّ النقدي لدى المتعلّم

- الكفاءة المنهجية: وهي طريقة علمية تهدف إلى مساعدة وتشجيع المتعلم على البحث. واستقصاء المعلومة بطريقة منهجية علمية من مختلف المصادر. وبهذا لم يعد المتعلّم يتعلّم الإنجليزية في حدّ ذاتها، وإنّما يتعلّم أشياء تتعلق بالإنجليزية، وكيفية استعمالها في التفكير وفي البحث العلمي، وهكذا فالمعلّم يهدف إلى ما وراء تعلّم الإنجليزية كلغة وإنمًا أكثر من ذلك كطريقة التفكير والنقد بهذه اللغة.

5/- بعض العوامل المؤثرة في عملية التعليم والتعلّم:

من العوامل التي تعطي انطباعا وتأثيرا في عملية التعليم والتعلّم:

- تدريب المعلّم: "فكلما تلقّى المعلّم تدريبا كافيا ساعده ذلك على الأداء الجيّد الذي يؤدّيه بدوره إلى عملية تعليمية مفيدة. وإذا لم يكن الأمر كذلك فإنّه يصبح من الصعب على المعلّم اتّباع الأساليب الجديدة المستحدثة، والتمكن من تطبيقها ممّا يؤدّي إلى الفشل في عمله".[17]
- المرونة في طريقة التعليم: فتنوع الطريقة يجعل الحصّة "تسير تارة في صورة مناقشة وتارة في صورة تعيينات وتارة في صورة مشكلات...[18]
- نصاب المعلّم: والمقصود هنا الوقت الذي يؤدّيه المعلّم مع متعلّميه "فكلما كان المعلم مثقلا بساعات تدريسية زائدة عن المقرّر أدَى ذلك إلى اتباع الأداء الروتيني وتخيّر الطرائق التي لا تتطلب جهدا كبيرا".[19]

[17] طه حسين الديلمي وسعاد عبد الكريم الوائلي: مرجع سابق، ص88.

[18] عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط14، د ت، ص34.

- دافعية المعلّم: والدّافعية هي شيء داخلي يبعث في صاحبه روح العمل والإصرار، "فالمعلم الذي لا يشعر بالحماس لعمله فإنَ كفاءته في التدريس تتدنى كثيرا. ولا يؤدي به ذلك إلى رغبة في تجديد الطريقة، ولا تصبح أية طريقة مجدية معه مهما كانت ممتازة".[20]
- شخصية المعلّم: فهناك من المعلّمين لديهم من العلم الكثير لكنهم لا يستطيعون الأداء الجيّد لأسباب كثيرة تتعلق بالخجل أو الرهبة.[21]
- عامل التحفيز: فالمعلّم الذّكي يبعث روح المنافسة بين المتعلّمين من خلال إعطاء جوائز خفيفة للمتفوّقين. كما أنَ ميل المتعلّم قد يدفعه إلى الاستزادة من طلب العلم، وهذا الدافع لدى المتعلّمين يجعل المعلّم يتفنن في أساليب تدريسه.[22] هذه إشارة إلى بعض العوامل التي قد تزيد في ترقية عمليّة التعليم والتعلّم كما أنّ "هناك عوامل تؤثّر بدرجة أو بأخرى في طريقة التدريس منها درجة ذكاء الطالب وعمره. وعدد الطلاب في الصف الواحد؛ والغاية من التعليم".[23]

---

[19] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[20] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[21] عبد العليم إبراهيم: مرجع سابق، ص34.

[22] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[23] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

كانت هذه مجموعة من العوامل التي تعطي انطباعا على العمليّة التعليميّة التعلميّة؛ والحقيقة أنّها تركز على المعلّم دون المتعلم. لأنّ المتعلّم يتبع طريق معلّمه ويحاكيه. لذا كان من الواجب على المعلّم أن يكون قدوة لمتعلميه.

6/- الوسائل التعليميّة:

نستطيع أن نقول عن الوسائل بأنّها مجموعة الآليات والأجهزة المستعملة من أجل تبسيط عملية الإفهام للمتعلّمين، والتي تساعد المعلّم في عمليّة التعليم من أجل إيصال أكبر قدر ممكن من المعلومات أو بصيغة أخرى هي مجموعة الأدوات التي توفر للمعلّم والمتعلّم حقيقة التواصل (الفهم والإفهام) فهم من طرف المتعلّم، وإفهام من طرف المعلّم؛ ونمثّل لذلك بمثال بسيط (السبورة) على الرغم من بساطتها فهي وسيلة من الوسائل التي تتم فيها عملية الإفهام بشكل يسير، خاصة إذا ما تعلق الأمر ببعض المواد العلميّة؛ كالرياضيات؛ والفيزياء مثلاء أو حتى في اللغة كالنحو والصّرف. "وتعدّ الوسائل التعليميّة عنصرا هاما في طرائق التعليم فيجب أن تكون هادفة دافعة إلى التعلّم. ميسرة لحصوله، ملائمة لأنماط وخصوصيات كل مادة"[24] ومعنى هذا القول أنّه يجب أن نجعل لكل مادّة تدرّس ما يناسبها من وسائل تتماشى وطبيعة هذه المادة. وخصوصيّاتها؛ فمثلا مادة العلوم الطبيعية لابدّ لها من وجود مخابر، وهذه المخابر يجب أن تتوفر فيها وسائل توصل الأفكار للمتعلّمين لهذه

[24] صالح بلعيد: مرجع سابق، ص84.

المادّة. عن طريق تطبيق التجارب، وعدم الاكتفاء بالتنظير" وكذا الأمر إذا ما تعلّق بالفيزياء وغيرها. ويرى الراجحي أنَ الوسائل التعليميّة لأهميّتها واحتياجاتها من أجل تحقيق الأهداف المرجوة في العملية التعليمية التّعلّميّة قد عرفت تطورا كبيرا لذا نجده يقول: "وقد تطورت هذه الوسائل الآن تطورا هائلا من استعمال المذياع والتلفاز والمعامل اللغوية والحاسب الآلي الذي قدّم إضافة مهمة في تعليم اللغة في توفير جهد كبير كان يبذل في قاعة الدّرس للتدريبات اللغوية على وجه الخصوص؛ واستثمار هذا الجهد في تنمية القدرة الإنتاجية للمتعلم"[25].

وقد كان كلامه هذا في بداية التسعينات من القرن الماضي، قبل ظهور الوسائل المتطورة اليوم.

6-1 أنواع الوسائل التعليمية:

قبل الحديث عن أهمّية الوسائل التعليميّة كان من الجدير بنا أن نبيّن الوسائل التعليميّة في شكلها العام. كما آثرنا أن نقسم الوسائل حسب الترتيب الزمني:

- الوسائل التقليدية: من الوسائل التقليدية نجد السبورة المصنوعة من الخشب والتي يُكتب عليها بالطبشور. لأن هناك سبورة حديثة. وسبورة من نوع آخر سنعرضها ضمن الوسائل المتوقع استعمالها مستقبلا في الجزائر. وكذلك الكتاب الورقي، و"لم

[25] عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د ط، 1995، ص29.

يكن هناك سوى كتاب واحد هو الكتاب المقرّر"[26]، كما أنّه "لم يكن وقتذاك كتاب للمتعلم، وآخر للمعلم، وكتاب للتدريبات، بل كان كلّ ذلك يوجد بين دفتي كتاب واحد".[27]

كذلك الصّور المستخدمة للتعبير الشفهي، والكراسات، وحتى الطاولات المستعملة لم تكن من النوع الجيّد، فنجد مثلا الطاولة المتصلة بالمقعد؛ فهي ليست مريحة للمتعلّم، وهناك العديد من الوسائل. وحتى الوسائل الترفيهيّة آنذاك لم تكن مرتبطة بالجانب التعليمي، على عكس ماهي عليه اليوم، وكذلك المذياع، والتلفاز تعد من الوسائل التعليميّة التقليدية.

- الوسائل الحديثة: تعدّدت الوسائل في العصر الحالي، فبديلا عن السبورة الخشبية نجد السبورة البلاستيكية التي تعتمد القلم بدل الطبشور، وكذا الكتاب الورقي الذي كان يسافر من أجله نجده في الحاسوب، ومن الوسائل الحديثة عارض البيانات الذي يستخدم عن طريق الحاسوب، وهناك وسائل متطورة، كالهواتف الذكية المتصلة بالشابكة. كما أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورا فعّالا في العمليّة التعليميّة التّعلّميّة"، البريد الإلكتروني أو ما يسمى "الإيميل". الفضاء الأزرق أو "الفيسبوك". "اليوتيوب" ونستطيع القول إنّ هذا الأخير أفضل موقع يساعد في

[26] نايف خرما، وعلي حجاج: اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، يناير 1978، ص188.
[27] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

العمليّة التعليميّة التعلّميّة. وحتى الوسائل الترفيهية أصبح هدفها تعليمي، ولذا نجد ما يسمّى بالألعاب التعليميّة.

- الوسائل المأمول استعمالها مستقبلا: من الوسائل التي نأمل استعمالها من أجل تطوير العملية التعليمية التعلّميّة في مدارسنا وحتى خارجها نجد:

- السبورة الذكية: وتعرف السبورة الذّكية أو كما تسمّى أحيانا بالتفاعليّة أنها "عبارة عن أحد أجهزة العرض الإلكترونية. وتعمل من خلال توصيلها بجهاز الحاسوب، وجهاز عرض البيانات، ويمكن للمعلم أن يكتب عليها باستخدام أقلام خاصة مرفقة مع الجهاز".[28]
- البرمجيات الآلية: أي التي تعمل آليا بحسب التخصّص.
- التعليم الإلكتروني: يكون التعليم هنا عن طريق الأجهزة المتّصلة بالشّابكة؛ كأن تكون هناك مؤسسات تعليميّة تتعامل آليا مع المتعلّمين. حيث يتم تقسيمهم إلى دفعات. وتكون المراسلة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وبشكل منتظم مثل "جامعة منهاج النبوة ل"محمد سعيد رسلان" فهذه الجامعة فيها الكثير من المشاركين الجزائريين.

[28] فراس محمد عودة: السبورة الذكية، على الرابط الآتي:
http://www.qou.edu/newsletter/smartboard.jsp
على الساعة 17:00. تاريخ الاطلاع: 04/ 03/ 2018.

أردنا من خلال عرضنا لهذه الوسائل أن يكون هناك تفاعل بين المتعلّم والوسائل الإلكترونية كالدروس الالكترونية والمكتبات الالكترونية.[29]

6-2 أهمية الوسائل التعليميّة:

بعد الذي عرض لأهم الوسائل التعليميّة يظهر الدّور الذي تلعبه هذه الوسائل من أجل ترقية العمليّة التعليميّة:

- الزيادة في ملكة الاستماع والتخزين الفكري خاصّة إذا ما تعلق الأمر بالوسائل السمعية البصرية كاليوتيوب مثلا.
- إثراء الرّصيد اللّغوي لدى المتعلّم وتمكينه من طريقة الحفظ والاستذكار عند الحاجة. لأنّ بعض الصور تبقى عالقة في ذهنه بواسطة بعض الوسائل خاصّة التفاعلية منها.
- تلعب دورا هاما في استجلاب وإثارة اهتمام المتعلّم، فلا تتركه شارد الذهن، كما أنّها توفر له حظا كبيرا من التركيز.

[29] ينظر: عبد اللطيف بن حسين فرج: طرق التدريس في القرن الواحد والعشرون، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005، ص20.

الفصل الأول: التعلم النشط ووظيفته.

المبحث الأول: الخلفية النظرية للتعلم النشط.

تمهيد:

قبل التطرق إلى استراتيجيات التعلم النشط نعرف أولا التعلم لغة واصطلاحا، كما نعرف التعلم النشط وأهميته وخصائصه ونبين دور المعلم في تفعيل التعلم النشط للوصول إلى تحقيق الكفاءات المستهدفة.

1/- مفهوم التعلم:

أ/- لغة:

التعلم مصدر تعلم، والتعلم مطاوع التعليم، يقال: علمته العلم فتعلمه، والتعليم مصدر علم: يقال: علمه إذا عرفه، وعلمه وأعلمه إياه فتعلمه، وعلم الأمر وتعلمه: أتقنه.[30]

يتبين مما سبق أن التعلم يعرف الإنسان على شيء معين ويتقنه.

ب/- اصطلاحا:

"هو تغير ثابت نسبيا في السلوك أو الخبرة ينجم عن النشاط الذاتي للفرد لا نتيجة للنضج الطبيعي أو ظروف عارضة، أو هو مفهوم فرضي يستدل عليه من خلال نتائج عملية التعليم"[31]

[30] ابن منظور جمال الدين محمد: لسان العرب، القاهرة، دار الحديث.

[31] شاهين، عبد الحميد حسن عبد الحميد: استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم، أنماط التعلم، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ص19.

وهو كذلك: "عملية إحداث علاقات وارتباطات بين المعلومات الموجودة بالفعل في البناء المعرفي للمتعلم وما يقدم له من معلومات جديدة".[32]

ومنه فهو عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد، لا يلاحظ بشكل مباشر ولكن يستدل عليه من خلال السلوك، ويكون بالممارسة، ويظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحي من نقطة إلى نقطة أخرى.

ويتبين مما سبق أن التعلم هو نشاط ذاتي يقوم به المتعلم لاكتساب مهارة معينة أو خبرة أو معرفة، أو تغيير في السلوك بمساعدة من مشرف على العملية التعليمية في الموقف التعليمي، مما يترك أثرا لاحقا في أدائه.

2/- مفهوم التعلم النشط:

هو "طريقة تدريس تشرك المتعلمين في عمل أشياء تدلهم على التفكير فيما يفعلونه".[33]

وهو: "عبارة عن طريقة تعلم وطريقة تعليم في آن واحد، حيث يشارك الطلبة في الأنشطة والتمارين والمشاريع بفاعلية كبيرة، من خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة، تسمح لهم بالإصغاء الإيجابي، والحوار البناء، والمناقشة الثرية والتفكير الإبداعي، والتحليل السليم،

[32] الشرقاوي:المرجع السابق،ص 89 .

[33] أحمد السيد عبد الحميد مصطفى: استراتيجيات معاصرة في تعليم الرياضيات وتعلمها، خاص لمقرر طرق تدريس الرياضيات، مكتبة التربية، جامعة المنوفية، ص34.

والتأمل العميق لكل ما تتم قراءته أو كتابته أو طرحه من مادة دراسية، أو أمور أو قضايا أو آراء، بين بعضهم بعضا، مع وجود معلم يشجعهم على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشرافه الدقيق، ويدفعهم إلى تحقيق الأهداف الطموحة للمنهج المدرسي، والتي تركز على بناء الشخصية المتكاملة والإبداعية للطالب".[34]

ويظهر مما سبق أن التعلم النشط هو عملية إشراك التلميذ في العملية التعليمية والأنشطة الصفية، ليصبح محللا للمعلومات، متعديا كونه متلقنا لها، مكتسبا بذلك المهارات والمعارف، يعمل بذلك على تحقق الأهداف المنشودة من خلال توظيف أكبر قدر من الحواس.

3/- أهمية التعلم النشط:

"التعلم النشط ينعكس إيجابيا على المعلمين في تحقيق أدوارها وتفعيلها، وهذا بالتالي ينعكس على دور التلميذ بزيادة الدافعية والتهيئة الحافزة لديه، وتفاعله مع المعلم بالمشاركة بالأنشطة التي تستثير التفكير، وتهيء الفرصة للارتقاء بقدراته العقلية العليا، وكذلك تنمية خصائص شخصية إيجابية مثل التعاون والمشاركة، واكتساب اتجاهات إيجابية نحو المعلم والمواد التعليمية وهذه الخصائص من شأنها دعم تحصيل الطالب والارتقاء به".[35]

[34] سعادة جودت أحمد وآخرون: التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، إدارة الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص33.

[35] اليونسكو: التعلم النشط، دليل استراتيجيات التعلم النشط، باريس، مطابع اليونسكو، اليونسيف، بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم، ورشة عمل إعداد دليل التدريس حول تطبيق مهارات التعلم النشط بالمدارس الابتدائية النظامية.

وتتعدد أهمية التعلم النشط كما حددتها اليونسكو فيما يلي:

- مساعدة الطلبة على بناء الكفاءات مثل: حل المشكلات والتفكير الناقد، والتواصل، وكذلك معرفة المحتوى.
- تشجيع الطلبة على تحمل المسؤولية أكبر في العملية التعليمية التعلمية وعليهم العمل لتحقيق النجاح.
- تشجيع الطلبة على مراقبة العملية التعليمية الخاصة بهم واكتشاف ما يفعلونه ولا يفهمونه.
- السماح للطلبة بالعمل بشكل تعاوني على المهام المعقدة والمفتوحة.
- توفير استمرارية التعلم في مواضيع مختلفة.
- تشجيع التعلم المستدام والتعلم العميق، وليس مجرد اكتساب الحقائق.
- تعزيز مستويات التفكير العليا.
- تقديم مجموعة واسعة من فرص التعلم.
- التمشي مع أساليب التعلم المتنوعة والذكاءات المتعددة التي قد لا تجد مكانا مع طرق المحاضرة التقليدية.
- إثارة اهتمام المتعلم بالموضوع وزيادة دافعيته.
- جعل التعلم أكثر متعة وبهجة.

- تنمية الثقة بالنفس والقدرة على التعبير عن الرأي.[36]

ومنه تتجلى أهمية التعلم النشط من خلال تركيزه على المتعلم وجعله مشاركا أكثر نشاطا وحيويا في المناقشة الصفية، كما أنه يركز على موقع المتعلم خلال عملية التعلم، وفي هذا النوع من التعلم يمنح الطالب حق الاختيار، ويتوقع منه المزيد من المبادرة الذاتية، حيث يعمل المعلم كموجه للتعلم، بدلا أن يكون ناقلا للمعرفة، وهنا تكون العلاقة بين المعلم والتلميذ تعاونية، من خلال اشتراكهما معا في تحمل مسؤولية التعلم، مع التأكيد على أهمية السماح للطالب بأن يتولى قدرا من التنظيم والضبط لتجارب تعلمه الشخصية.

وهذا ما يذهب إليه جبران: "أهمية التعلم النشط تظهر من النتائج الإيجابية التي يحدثها عند المتعلم، من حيث المعرفة والمهارات، والاتجاهات، وهذه النتائج أكدتها ودعمتها البحوث حول التعلم النشط".[37]

ويتبين مما سبق أن التعلم النشط من الطرق الحديثة التي لها أهمية كبير في العملية التعلمية التعليمية، حيث يؤثر بشكل إيجابي على التلميذ، ويؤدي إلى جعل التعلم ممتعا وسرعة وصول المعلومة بعكس التعلم التقليدي الذي يجعله مملا وزيادة دافعية التلاميذ للتعلم والقدرة على حل المشكلات والتعبير عن رأيهم، وهذا التعلم يدعم التلميذ ويرتقي به ويهتم بجميع جوانب النمو.

[36] اليونسكو: التعلم النشط، دليل استراتيجيات التعلم النشط، باريس، مطابع اليونسكو، اليونسيف، بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم، ورشة عمل إعداد دليل التدريس حول تطبيق مهارات التعلم النشط بالمدارس الابتدائية النظامية.

[37] جبران وحيدر: التعلم النشط كمركز تعلم حقيقي، فلطسين، رام الله، منشورات مركز الإعلام والتنسيق، ص20.

ومما سبق، هناك عدة فوائد تتحقق من خلال ممارسة التعلم النشط، في البيئة الصفية حيث يؤثر على المتعلمين، وتنمي ثقته بنفسه وتمكنه من العمل بنشاط وفاعلية وإنجاز المهام بنفسه، وتؤدي إلى اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات والعمل الجماعي والتعاون مع الآخرين إذ أنه من الطرق الحديثة التي تتحقق كثير من الأهداف وحل المشكلات وتحقيق معرفة ومهارات جديدة للطالب حيث يحقق التعلم النشط الكثير من الأهداف الإيجابية للمعلم الذي يقوم بتدريب الطلبة على اكتساب المهارات من خلال الأنشطة، حيث يستطيع المعلم تحقيق النتاجات والأهداف بوقت أقل وممتع والمرونة في تدريس وزيادة فاعلية الطالب في الحصة الصفية حيث تسهل على المعلم المهمة التعليمية.[1]"

دور المعلم في التعلم النشط:

دور المعلم في التعلم النشط لا يقتصر على الملاحظة فقط بل يتعداه إلى الموجه لتوثيق المعلومة، صحيح أن الملاحظة تعتبر مهارة مهمة بالنسبة لمعظم معلمي الطور المتوسط، بل لا بد للمعلم من أن يأخذ خطوة أبعد من ذلك، حيث يسعى لتوثيق أنشطة الطلبة داخل الحجرة الدراسية، ومدى التقدم الحاصل في مدى فهمهم للأمور، وعليه "فإن عملية التوثيق تصبح القاعدة التي تقوم عليها جلسات النقاش أو الحوار لتخطيط المنهج المدرسي الفعال، وبعد ذلك، يقوم المعلم الناجح باستخدام هذه الوثائق للعودة إلى خبرات.

[1]– جبران وحيدر: التعلم النشط كمركز تعلم حقيقي، فلطسين، رام الله، منشورات مركز الإعلام والتنسيق، ص20

الطلبة وتفعيلها، والرجوع إلى أولياء الأمور لإبلاغهم بنقاط القوة وجوانب الضعف لدى أبنائهم".[38]

وهذا ما يكشف عن دور المعلم في التعليم النشط ويتجلى فيما يلي:

- توفير بيئة صفية آمنة حسيا وعاطفيا يتاح للمتعلم فيها التعبير عن رأيه بحرية دون خوف أو تهديد.
- توظيف الخبرات السابقة للمتعلمين في المواقف العلمية والتعليمية الجديدة وربطها بالتعلم الجديد سعيا إلى تكوين خبرات مكتسبة بشكل متميز وفق بناء عقلي مميز.
- تقديم مواقف وخبرات ومشكلات حسية وغير حسية حقيقية وغير حقيقي تستثير المتعلمين وتحفزهم على التفكير الإيجابي في الموضوع والعمل لإيجاد الحلول المطلوبة.
- توفير فرص التعلم الذاتي للمتعلم من خلال تكليفه بمهام أو واجبات بحيث يبحث عن المعرفة من مصادر متنوعة داخل وخارج المدرسة مستخدما التقنية المتقدمة كالحاسب الآلي والانترنت.

[38] سعادة جودت أحمد وآخرون: مرجع سابق، ص34.

- تنظيم الخبرات التعليمية للمتعلمين بحيث تساعد المتعلمين في بناء خبرات بشكل يساعده على التفكير النقدي التأملي في ممارسته العلمية لاكتشاف الأخطاء وتصويبها.
- توفير الأنشطة التعليمية بما يلبي حاجات المتعلمين ويراعي الفروق الفردية بينهم.
- تشجيع التفاعل داخل حجرة سواء بين المعلم والتلاميذ أو بين التلاميذ وبعضهم البعض.
- توجيه المتعلم بشكل غير مباشر الذي قد يثير ضجة ويولد فيه اتجاهات سلبية نحو المعلم والتعليم.
- تقديم التعزيز الداعم الذي يثير دافعية المتعلمين للبحث والمغامرة والاستقصاء.
- اختيار أساليب تعليمية يكون دور المعلم فيها دور المسير والموجه والمنسق لأنشطة التعلم.
- التركيز على فهم وتطبيق ما يتعلمه المتعلم في حياته اليومية بدلا من التركيز على الحفظ والاستظهار.[39]

مما سبق يتبين دور المعلم في التعلم النشط هو المرشد والموجه، وليس ملقنا للمعلومات، ويعمل المعلم على تهيئة بيئة صفية آمنة تشجع على التعلم، وبناء علاقة طيبة

[39] جابر عبد الحميد: مرجع سابق، ص

مع الطلبة، واختيار تقنيات تعليم مناسبة للتعلم، ومعرفة جوانب القوة ومعالجة جوانب الضعف للطلبة واختيار أنشطة تعليمية تتماشى وحاجات المتعلمين، فتراعي الفروق الفردية، وتشجيع الطلاب على المناقشة والحوار داخل الحجرة الصفية، والتمثيل والمحاكاة، ولعب الأدوار والمعلم بصفته يجعل الطالب يختار بنفسه الدور الذي يناسبه، ويشارك بالعملية التعليمية، ويعمل على إشراك الطلبة في الإذاعة والمجلات ومختلف الأنشطة المدرسية.

خصائص التعلم النشط:

التعلم يمثل إحدى القدرات الأساسية للإنسان، التي تتجلى من خلال النشاطات التي يقوم بها لاكتساب الخبرات التي تساعده في تشكيل أو تعديل أو تغيير سلوكه، وهناك العديد من الخصائص التي تضفي على التعلم صفة النشاط:

- التعلم تعاقب منظم ومخطط وهادف لنشاطات وأفعال التلميذ لاكتساب المعارف والمهارات والقيم.
- ترتبط أفعال ونشاطات التعلم بطبيعة المادة التعليمية المراد اكتسابها ولذلك فالتعلم مرتبط إلى حد كبير بطبيعة البناء المنطقي للمحتوى التعليمي اكتسابه.

- التعلم يحدث في أشكال تنظيمية مختلفة محورها المتعلم، كالقراءة، الكتابة، اللعب، ممارسة الأنشطة المختلفة، التفاعل مع الغير، والصلات والزيارات الميدانية سواء كان لأغراض علمية أو ترفيهية.
- التعلم عملية استمرارية وليس فعلا فريدا أو حدثا عابرا، فالتعلم كنشاط سلسلة من الأفعال والنشاطات التي يقوم بها التلميذ ليتمكن من خلالها من اكتساب المعارف وتطوير مهاراته وقدراته.[40]

ومن خصائص التعلم النشط ما يلي:

- التعلم موجه لصالح الطلبة.
- تتمركز الأنشطة حول حل المشكلات والتي توصل إلى نتائج تعليمية هادفة.
- اعتبار المعلم ميسر وموجه ودليل للمعارف وليس مصدرا لها.
- يوجه الطلبة للأنشطة.
- التركيز على مبدأ التحديث القابل للتنفيذ مع وجود دعم مناسب وتوقعات عالية.
- الاهتمام بالتغذية الراجعة المستمدة من الخبرات التعليمية.
- التركيز على الإبداع والإلهام.
- البناء المعرفي للطالب.

[40] عبد الوهاب عوض: مدخل إلى طرائق التدريس، ط3، الإمارات، العين، دار الكتاب الجامعي، ص04

- الاعتماد على استراتيجيات تقييم موثوق بها من أجل الحكم على مهارات حقيقية وواقعية.
- تتطلب المشاريع الناجحة في التعلم النشط الرجوع إلى مشاريع أخرى.
- المناخ الصفي ودي وداعم.[41]

ويتبين مما سبق أن التعلم النشط له عدة خصائص تميزه عن غيره، فهو يوجه الطلبة للأنشطة وترتبط أفعال الطلبة بالبناء المعرفي، ويركز على الإبداع والإلهام، ويهتم بالتغذية الراجعة والتعلم النشط يحقق نتائج إيجابية للمتعلم والمعلم والبيئة التعليمية، حيث يزيد من دافعية الطلبة واهتمامهم وتحصيلهم وينمي مهارات التفكير لديهم.

طبيعة التعلم النشط:

"إن بيئة التعلم النشط تشجع الطلبة على الاشتراك في بناء النماذج العقلية الخاصة بهم، من المعلومات التي يحصلون عليها واختبارها، ضمن بيئة يكون محورها المتعلم، على أن يصبح دور المعلم ميسرا للتعلم ومشجعا للمتعلمين على الحوار مع بعضهم، ومع معلمهم".[42]

[41] سعادة جودت وآخرون: مرجع سابق، ص58.

[42] سعادة جودت وآخرون: مرجع سابق، ص

ويؤكد عبد الوهاب ما ذكره جون ديوي من أهمية أن يكون المتعلم محور العملية التعليمية، واكتساب التعلم من خلال الخبرة وبالتالي فإن مسؤولية المدرسة تقوم على تقديم أنشطة للمتعلمين تتناسب مع ظروفهم، وتوجههم إلى الاكتشاف والتعلم، ويقاس الإنجاز بمدى تقدم المتعلم، من خلال خبراته وقدرته على التعامل مع المواقف الجديدة.[43]

ويتبين مما سبق أن طبيعة التعلم النشط تركز على المتعلم بما أنه محور العملية التعليمية، ويركز على المتعلم نفسه، ومشاركته بالعملية التعليمية والأنشطة ويكتسب المتعلم المهارات من خلال مروره بالخبرة ويقاس الإنجاز بمدى تقدم المتعلم، فهو الأساس في العملية التعليمية والمدرسة توفر الأنشطة للتلاميذ التي تنمي مهارات التفكير العليا لديهم.

ومن خلال ما سبق، ستنشأ خصائص لها ارتباط وثيق بطبيعة التعلم النشط، وهي تظهر في المتعلم؛ من بينها:

- الثقة: يكون الطلاب واثقين من أنفسهم، مستعدين للتعلم، فخورين بأنفسهم وبقدراتهم وتبدو مظاهر احترامهم لأنفسهم، حيث يشعرون بالأمان والطمأنينة للصف، ويميلون إلى استثمار قدراتهم وطاقاتهم في دراساتهم على نحو لا شعوري.
- الحيوية والنشاط: حيث يكون الطلاب مشغولين ومنهمكين في أعمالهم، ومشاركين في كل نشاط، فالصف مفعم بالنشاط، فلا ترى الطلاب ينتظرون

[43] هندي محمد: أثر تنوع استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تعليم وحدة بمثرر الأحياء على اكتساب بعض المفاهيم البيداغوجية، تصدر الذات والاتجاه نحو الاعتماد .....

فترات طويلة للانتقال من نشاط لآخر، ولا يشعرون بالوقت فلا يراقبون الساعة بنفاذ الصبر، لمعرفة الوقت الذي تنتهي فيه الحصة، وذلك لأنهم لا يؤدون ما أسند إليهم من مهام، دون قلق أو توتر، كما أنهم دفعوا لأداء ذلك العمل، ويعملون بحيوية ونشاط.

- الإدارة الذاتية: حيث يكون الطلاب قادرين على إدارة أنفسهم بأنفسهم، ويتمتعون بالدافعية الذاتية، حيث يتحملون مسؤولية أنفسهم، ويختارون بدائلهم الخاصة ويبدؤون العمل وينهونه بأنفسهم، ويصححون أعمالهم بمفردهم، متى كان ذلك ممكنا.
- سيادة روح الجماعة: يرتبط الطلاب بعلاقة حميمة مع بعضهم البعض، ويتقبلون آراء بعضهم البعض، ويتبادلون الاحترام فيما بينهم، فلا ينتابهم الشعور بالعزلة أو الرفض، أو عدم الترابط مع الآخرين، حيث عمل التعلم النشط على التعلم بقدر معقول من الانسجام مع الآخرين وليس في عزلة عنهم، أو بإبداء المعارضة لهم.
- الوعي: يتسم الطلاب في مثل هذا النوع من الصفوف بعمق التفكير واليقظة، فهم يعلمون كل العلم ما يجري داخل الصف، ويتصفون أيضا بالتركيز والروح

الإبداعية والاجتهاد، وأداؤهم لأشياء تثير الدهشة والإعجاب، فالطلاب في مثل هذه الصفوف لا يعرفون الكلل والملل.[44]

ويتبين مما سبق أن بيئة التعلم النشط تعتمد على المتعلم ومشاركته وتفاعله في البيئة لتعلميه وإتاحة الفرصة أمامه لإبداء رأيه في موضوع ما أو قضية ما والمساهمة في حل المشكلات وبيئة التعلم النشط توفر أنشطة تعليمية تعتمد على الطالب، وبيئة التعلم النشط غير مملة إذ أنها تتميز بالإبداع والنشاط والحيوية وبيئة تعلم النشط تتمثل في لعب الأدوار وعمل مجموعات صغيرة وتفاعل الطلبة مع بعضهم البعض، وتكون علاقة التلاميذ مع بعضهم حميمة ويتقبلون آراء بعضهم بعضا والطلاب في بيئة التعلم النشط لا يعرفون الكلل والملل.

عناصر التعلم النشط ومكونات التعلم النشط:

هناك أربعة عناصر أساسية تمثل الدعائم المهمة لاستراتيجيات التعلم النشط، "وتتمثل هذه العناصر في: الحديث والإصغاء، والقراءة والكتابة، والتفكير والتأمل. وتتطلب هذه العناصر الأربعة أنشطة معرفية مختلفة، تسمح للمتعلمين بتوضيح بعض الأمور وطرح الأسئلة واكتشاف المعرفة الجديدة المناسبة ودعمها".[45]

[44] هندي محمد: مرجع سابق، ص

[45] سعادة جودت وآخرون: مرجع سابق، ص

أولا: الحديث والإصغاء: يعد الحديث والإصغاء عنصر رئيس في العملية التعليمية التعلمية، ذلك أن أقطاب العملية التعليمية التعلمية، وعلى رأسها الطلبة يمطرون الآخرين بالكثير من الكلام والنقاش والحديث، وهذا يعني أنهم يفكرون ويعبرون عن أنفسهم بصوت مرتفع بعد استخلاص الأفكار وتنظيمها، وبذلك يشكل الحديث مجموعة كبيرة من الأفكار التي تدور في عقولنا، والحديث يتطلب إنصات وإصغاء من الطرف الآخر، مما يشكل ربط الأفكار بشكل جيد والعمل على تنظيم خطوات التفكير.

ثانيا: الكتابة: توضح الكتابة ما يفكر به الفرد، فهي تعمل على اكتشاف الأفكار والتوسع بها، وهي تدعم عملية التعلم النشط من خلال تحليل أفكار الطلبة والعمل على تنميتها وتطويرها.

القراءة: وهي تشكل أساس العملية التعليمية التعلمية، ولتحقيق التعلم النشط فإنه لا بد للطلبة من القراءة الناقدة التي تتطلب عملية إمعان النظر بدقة وتجميع الأفكار، وتلخيص المعلومات، وفهم الأمور والمجريات من القراءة، وربط النقاط ببعضها، وتحديد الأولويات.

ثالثا: التفكير والتأمل: هي فترات الهدوء التي يقضيها الطلبة في التفكير العميق بما يدور حولهم وبالمادة الأكاديمية المطروحة، ففترة التأمل هذه تساعد الطلبة على فرز المعلومات وتصنيفها وفهمها بعمق.

وتوجد عناصر يعتمد عليها التعلم النشط منها: العمل المباشر بالأشياء، وتعالم بالممارسة، والدافعية الداخلية، وحل المشكلات[46]، وهي كالتفصيل الآتي:

- العمل المباشر بالأشياء: ويؤدي ذلك إلى تزويد المتعلمين بخبرات محسوسة، ويساعدهم على تكوين المفاهيم المجردة مستقبلا.
- التعلم بالممارسة: لا بد من دمج النشاط الجسمي مع النشاط العقلي في التفاعل مع الأشياء، لتفسير آثار هذا التفاعل، وربط التفسيرات بالفهم الكامل لهذا العالم.
- الدافعية الداخلية: يستمد المتعلم النشط دافعيته للتعلم من داخله، حيث تقوده اهتماماته الشخصية وتساؤلاته وحاجاته إلى الاكتشاف، والتجريب، وبناء معارف جديدة.
- حل المشكلات: تعد الخبرات التي يمر بها المتعلمون ضرورية لتطوير قدراتهم على التفكير، وعندما يواجه المتعلمون مشاكل حياتية حقيقية غير متوقعة فإن ربطها بما يعرفونه سابقا عن العالم يثير التعلم لديهم، ويساعدهم في حل هذه المشكلات.

ومن مكونات التعلم النشط الخاصة بالمتعلم كما كره شافاجه (Shafagh, 2003) الحوار مع الذات لكي لتعلم الطلاب لا بد لهم من التأمل حول الموضوع الذي قاموا بتعلمه، فيقومون بتحديد أفكارهم، ما تم تدريسه، وما يشعرون به نحو ما توصلوا إليه من تعلمه وما تعلموه، وليس ذلك فقط بلا لا بد من فحص المعلومات، وإبداء الرأي حولها بالرفض أو

[46] جبران وحيدر: التعلم النشط كمركز تعلم حقيقي، ص

الاتفاق معها، ويقوم المعلم بتوجيه الطلاب إلى ممارسة هذا النوع من الحوار وذلك من خلال استخدام سجلات التعلم.

ويتبين مما سبق أن التعلم النشط له مكونات لا بد من توافرها في العملية التعليمية عند تنفيذ التعلم النشط المواد والمصادر المناسبة لسن المتعلم ولغة المتعلم لك يتواصل مع الآخرين ويعبر عما يريده وأن يقوم بدعمه الكبار مثل المعلم والأسرة ويساعدونه على الإبداع وحل المشكلات والممارسة لك تتوافر فرص الاستكشاف والتجريب ومن المكونات الرئيسية للتعلم النشط بما يخص المتعلم الحوار مع الذات لكي يحدد أفكاره وما يشعر به والحوار مع الآخرين بطرح أسئلة ومناقشة والعمل في مجموعات والملاحظة حيث يتعلم الطلاب من خلال ما يلاحظه خلال مروره بموقف معين وملاحظ وهناك أيضا عناصر لا بد من وجودها في التعلم النشط، فعند تفعيل استراتيجيات التعلم النشط لا بد أن تتوافر عناصر تعلم نشط ومنها المعلم والمتعلم والبيئة التعليمية، ولا بد من التعلم بالاكتشاف والتجريب والتعلم بالممارسة أي لا بد من أن يتفاعل مع الأشياء والعمل المباشر وتزيدهم بخبرات محسوسة تساعدهم على التعلم والحديث والإصغاء عنصر مهم في العملية التعليمية حيث تساعد الطالب على الفهم وربط الأفكار والكتابة تحلل أفكار الطلبة وتعمل على تنميتها.

مبادئ التعلم النشط:

التعلم النشط كمفهوم يعد ضد الفكرة السلبية التي تجعل المعلم محور العملية التعليمية، وتجعل المتعلم مجرد مستمع ومساعد، فالتعلم النشط يشجع على المشاركة النشطة بين المتعلمين ويقوم على مجموعة من الأسس والمبادئ التي حددتها اليونيسيف[47]، ومنها:

- إشراك الطالب في نظام العمل وقواعده
- إشراك الطالب في تحديد أهدافه التعليمية
- إشراك الطالب في تقويم أنفسهم وزملائهم
- السماح للطلاب بطرح الأسئلة للمعلم أو لبعضهم البعض
- كثرة مصادر التعلم وتنوعها
- إتاحة التواصل في جميع الاتجاهات
- تنوع التواصل في جميع الاتجاهات.
- إشاعة جو من الطمأنينة والمرح أثناء التعلم.
- اتباع طرق التدريس المتمركز حول الطالب.
- إيجابية المتعلم ومشاركته في عملية تعلمه.
- بنائية المعرفة.
- الاكتشاف والبحث عن المعنى وفهمه وتقديم التفسيرات.

[47] اليونسيف بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم: ورشة عمل إعداد دليل تدريس حول تطبيق مهارات التعلم النشط بالمدارس الابتدائية.

- الجمع بين النشاط البدئي القائم على العمل، والنشاط الذهني القائم على إعمال العقل.

المبحث الثاني: تجليات التعلم النشط في الطور المتوسط.

1/- مفهوم استراتيجيات التدريس.

أ/- الاستراتيجية لغة:

تعرف بأنها: "مصدر صناعي، من الفنون العسكرية، ويقصد بها التخطيط وتحديد الوسائل التي يجب الأخذ بها في القمة والقاعدة لتحقيق الأهداف البعيدة، وتستعمل أيضا في الخطاب السياسي".[48]

ومما سبق يتبين لنا أن مفهوم الاستراتيجية لغة يدور حول التخطيط المسبق والأساليب والوسائل التي يقوم بها شخص معين لتحقيق أمر معين.

ب/- الاستراتيجية اصطلاحا:

"فن تنسيق الفعاليات التعليمية لتحقيق أهداف محددة، في ظروف معينة، وتتضمن توظيف عدة طرق وأساليب وإمكانيات".[49]

وهي: "فن استخدام الإمكانات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف المرجوة على أفضل وجه ممكن، بمعنى أنها طرق معينة لمعالجة مشكلة أو مباشرة مهمة أو أساليب عملية لتحقيق هدف معين".[50]

---

[48] المعجم الجامع.

[49] اللولو فتيحة صبحي سالم: استراتيجيات حديثة في التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التربية، ص188.

[50] زيتون: المرجع السابق، ص289.

ويتبين مما سبق أن الاستراتيجية خطة منظمة لجميع الوسائل والإمكانات المتاحة لتحقيق أهداف معينة ومقصودة، والقيام بها على أكمل وجه ممكن.

مفهوم التدريس:

لغة: تشتق كلمة التدريس من الفعل (درّس) فيقال: درس الكتاب ونجوه، أي قام بتدريسه ومنه فإن التدريس تعهد الشيء بالقراءة والحفظ.

التدريس اصطلاحا:

يعرفه اللقاني بأنه: "تفاعل بين المعلم والتلاميذ بغية تحقيق الأهداف المرجوة، وهذا التفاعل قد يكون من خلال مناقشات أو توجيه أسئلة، أو إثارة مشكلة أو تهيئة موقف معين، ويدعو التلاميذ إلى التساؤل أو لمحاولة الاكتشاف أو غير ذلك".[51]

في حين يعرفه خاطر (1984) بأنه: وسيلة لتنظيم المجال الخارجي الذي يحيط بالمتعلم لكي ينشط، ويغير من سلوكه، وذلك لأن التعليم يحدث للتفاعل بين المتعلم والظروف الخارجية، ودور المعلم هو تهيئة هذه الظروف بحيث يستجيب لها المتعلم، ويتفاعل معها.[52]

[51] اللقالي أحمد حسين والجمل علي أحمد: معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، القاهرة، عالم الكتب، ص188.

[52] خاطر حمود رشدي وآخرون: الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية، التربية الدينية، القاهرة، مطابع جل العرب، 1980، ص24 – 53.

ومنه فإن التدريس مجموعة الأساليب والوسائل والطرق والنشاطات التي يقوم بهال المعلم في الموقف التعليمي للوصول إلى الأهداف المنشودة التي يعمل على إيصالها لتلاميذه.

استراتيجيات التدريس:

تعرفها الناشف بأنها: "المنحى أو الخطة والإجراءات والمناورات (التكتيكات) والطريقة والأساليب التي يتبعها المعلم للوصول إلى مخرجات أو نواتج تعلم محددة منها ما هو عقلي/معرفي (Cognitive)، أو ذاتي/ نفسي أو اجتماعي (Societal)، أو نفسي/ حركي (Psycho-motor)، أو مجرد الحصول على معلومات (Information)".[53]

ويعرفها علي بأنها: "مجموعة القواعد العامة والخطوط العريضة التي تهتم بوسائل تحقيق الأهداف المنشودة وتشمل العناصر التالية: الأهداف التدريسية، التحركات التي يقوم بها المعلم وينظمها ليسير وفقا لها في تدريسه، إدارة الصف وتنظيم البيئة الصفية، واستجابات الطلاب الناتجة عن المثيرات التي ينظمها المعلم ويخطط لها".[54]

ويتبين مما سبق أن استراتيجيات التدريس هي مجموعة الخطوات والإجراءات والوسائل والأدوات التي يختارها المعلم بشكل منظم ومرتب؛ لتكون موجها له في عملية التدريس من أجل تحقيق الأهداف التربوية والمعرفية والوجدانية والأدائية على أكمل وجه.

[53] الناشف، هدى حمد: استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي، ص101.

[54] علي عبد الوهاب: فعالية استخدام استراتيجيات التعلم النشط، ص

2/- أهمية استخدام استراتيجيات التدريس:

هناك فوائد وأهمية كبيرة لاستراتيجيات التدريس منها:

- إتقان المادة العلمية أو البنية المعرفية لمحتوى المناهج.
- زيادة التواصل في حجرة الدراسة بين المعلم وتلاميذه، وبين الطلاب وبعضهم البعض، الأمر الذي يسهم في بناء مجتمع التعلم.
- تنمية الجوانب الوجدانية المتعددة كالحب والاستطلاع، والاتجاه الإيجابي نحو التعلم والقيم الاجتماعية والاستقلالية في التعلم، وثقة كل من الطالب والمعلم بالنفس.
- تنمية الجوانب المهارية لدى كل من الطلاب والمعلمين، حيث تسمح الاستراتيجيات بممارسة كل تلميذ على حدة لهذه المهارات وإتقانه لها.
- الاندماج النشط في عملية التعلم.
- تنفيذ المنهج الدراسي وتحقيق أهدافه على نحو صحيح.

وترى الغامدي أنه قد أضحت التربية والتعليم في وقت أشد ما تكون فيه الحاجة إلى التغيير والتطوير لمواكبة ما يتميز به هذا العصر من ثورة علمية في المجالات التربوية وما يدعمها من وسائط وتقنيات، لذا يتوجب علينا إعادة النظر والتفكير في كيفية إعداد أبنائنا

بحيث يكتسبون المعرفة وينقدوها، وكذلك على نقل التدريس نقلة نوعية من خلال تطوير أداء المعلمين، وجعل استراتيجيات التدريس المستخدمة أكثر فاعلية وحداثة".[55]

ويتبين مما سبق أن لاستخدام استراتيجيات التدريس الحديثة أثر كبير في تطوير العملية التعليمية، وذلك من خلال تنمية جميع الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية لدى الطلبة، وزيادة التفاعل بين المعلم والطلاب، وبين الطلاب والطلاب أنفسهم، وإيصال المعلومة إلى الطلاب بطرق محببة إليهم من خلال تلك الاستراتيجيات الحديثة كالتعلم باللعب والتعلم التعاوني والعصف الذهني، الذي يزرع الثقة في نفوس الطلاب، مما يساهم في بناء شخصية مستقلة لديهم.

3/- استراتيجيات التعلم النشط:

هي من الاستراتيجيات المهمة التي تشرك المتعلمين في القيام بأعمال تحث على التفكير، واستخدام مهارات التفكير العليا كالتحليل والتركيب والتقويم لتحقيق الأهداف المطلوبة، "وفي هذا التعلم يقوم الطلبة بنشاطات عقلية حركية كالقراءة، والكتابة، والمناقشة وحل المشكلات، وطرح الأسئلة وصياغة الفرضيات، وتجربتها، وهو فلسفة تربوية تعتمد على إيجابية المتعلم في الموقف التعليمي، حيث يتم التعلم من خلال العمل، والبحث،

[55] الغامدي ذكرى: مرجع لكل معلمة، استراتيجيات التدريس

www.loghati.net

والتجريب، يعتمد فيه المتعلم، على ذاته في الحصول على المعلومات، واكتساب المهارات، وتكوين القيم والاتجاهات، بعيدا عن الحفظ والتلقين".[56]

وتذكر (كريمان بدير) أن "التعلم النشط تتعدد فيه استراتيجيات وطرق وأساليب التدريس، ومنها: التعلم التعاوني في مجموعات كبيرة صغيرة – حل المشكلات – مجموعات المناقشة – التعلم الذاتي – العصف الذهني – لعب الأدوار، دورة التعلم، ويضيف (فوريست وبفيرلي) أن أفضل وسيلة يتعلم بها جميع الطلبة وجميع المتعلمين بصفة عامة هي عندما يقومون بأنشطة واقعية ترتبط بالعالم الحقيقي بفاعلية وهمة عالية، ومن بين الطرق التعليمية التي يجب أن يحفظها المعلم ضمن الخزانة المهنية، ويتدرب عليها وهي أداء بعض الأنشطة من خلال التقسيم إلى مجموعات واتباع نظام التعلم التعاوني أو الجماعي".[57]

ويتبين مما سبق أن التعلم النشط له استراتيجيات وطرق مثل التعلم التعاوني وحل المشكلات والمناقشة ولعب الأدوار واستراتيجيات التعلم النشط هي جميع ما يمر به المتعلم من قراءة وكتابة واستماع وتحدث وتفاعله مع العملية التعليمية حيث يتم التعلم من خلال البحث والتجريب والتعلم من خلال العمل وهي كل ما يمر به الطلبة من خبرة وهي كل ما يمر به الطلبة أثناء الموقف التعليمي.

[56] أبو الشيخ مصطفى: التعلم النشط واستراتيجياته، دمج التكنولوجيا فيه، المؤتمر الرابع للبحث العلمي، تشرين الثاني، 2009، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ص

[57] كريمان بدير: التعلم النشط، عمان، الأردن، دار المسيرة، ص

تجليات التعلم النشط:

أولا: التعلم التعاوني.

هو أحد أوجه التعلم النشط التي تجعل الطلاب في مجموعات بأدوار محددة لكل طالب، ومهمة كل مجموعة لإنجازها، والتدريس بهذا الأسلوب يساعد على اندماج المتعلمين في العملية التعليمية، وزيادة نسبة استبقاء المعلومات واسترجاعها في أذهان الطلاب.[58]

ومن مزايا التعلم التعاوني:

للتعلم التعاوني العديد من المميزات التي ساعدت على انتشاره في الفصول الدراسية وفي تدريس المواد المختلفة ومن هذه المميزات:

- يساعد على زيادة تحصيل التلاميذ ذوي المستويات المختلفة.
- ينمي القدرة على حل المشكلات.
- يساعد على حب المادة الدراسية.
- يؤدي إلى استعمال أكثر لعمليات التفكير العليا.

[58] الهويدي، زيد: مهارات التدريس الفعال، دار الكتاب الجامعي، وزارة التربية والتعليم، ص

- يساعد على تكوين مواقف أفضل نحو المدرسة.
- يؤدي إلى زيادة التقبل والتفاهم بين الأفراد، وتكوين علاقات شخصية بينهم.
- يحرر المعلم من الكثير من الأعباء المكلف بها ولو لبعض الوقت، ولذلك يعمل على توفير وقت وجهد المعلم.

ويتبين مما سبق أن استراتيجية التعلم التعاوني من استراتيجيات التعلم النشط المهمة وهي تقسيم الطلاب إلى مجموعات حيث تتناول كل مجموعة من 4 – 6 فرد ويحدد لكل فرد مهمة يقوم بإنجازها وتساعد هذه الاستراتيجية على التخفيف من أعباء المعلم وزيادة التفاعل بين الطلبة واندماجهم وتعاونهم مع بعضهم.

وسيادة مناخ صفي مناسب للطلبة، وحبهم للمادة الدراسية، وحل المشكلات، وتتم في عده مراحل المرحلة الأولى مرحلة التعرف للمشكلة وتحديد معطياتها، والمرحلة الثانية يتم فيها توزيع الأدوار بين الطلبة وتحديد مسؤولياتهم ومهماتهم، والمرحلة الثالثة يتم فيها إنجاز المطلوب منهم الطلبة كلا حسب ما أعطي له، والمرحلة الرابعة يتم فيها حل المشكلة وعرض كل مجموعة ما قامت به وتم إنجازه.

ثانيا: استراتيجية الألعاب التعليمية.

تعرف الطائي (1981) الألعاب التعليمية: كل لعب يهدف إلى تحقيق غرض خاص، ويكون الغرض منه تنمية مواهب التلميذ وتوسيع آفاق معرفته بصورة عامة،

ومساعدته على استيعاب مواد البرنامج التعليمي، إضافة إلى تكوين الاتجاهات الجيدة وخلق روح الجماعة بين المتعلمين.[59]

ويتبين مما سبق أن استراتيجية الألعاب التعليمية هي مجموعة من البرامج والأدوات التي يوجه المعلمون طلابهم لممارستها عن طريق اللعب بأشكال مختلفة.

ومن أهمية الألعاب التعليمية:

للعب دور مهم في النمو الجسمي والحركي والمعرفي والوجداني عند التلاميذ، ولقد أظهرت الدراسات الحديثة التي تناولت نمو الأطفال وتطورهم أن استخدام التلميذ لحواسه المختلفة هو مفتاح التعلم والتطور، إذ لم تعد الألعاب وسيلة للتسلية فقط حين يريد التلاميذ قضاء أوقات فراغهم، ولم تعد وسيلة لتحقيق النمو الجسماني فحسب، بل أصبحت أداة مهمة يحقق فيها التلاميذ نموهم العقلي".[60]

ويرى بياجيه أن في اللعب تعبيرا عن تطور التلميذ، ومتطلبا أساسيا له، مؤكدا أن اللعب يرتبط بمراحل النمو عند التلميذ، ولكل مرحلة نمائية أنماط لعب خاصة بها، وهذه الأنماط تختلف من مجتمع إلى آخر ومن تلميذ إلى آخر، وعن طريق اللعب يتفاعل التلميذ مع بيئته ويطور لغته علاقاته الاجتماعية، فاللعب أداة معرفة ووسيلة تعلم يقوم على ما

[59] الطائي فخرية: اللعب دور الحضانة، رياض الأطفال أنواعه ومستلزماته وكيفية توجيهه، بغداد، جامعة المستنصرة، ص23.

[60] ملحم سامي: استخدام اللعب في تعليم المناهج العلمية والمعلومات في مادة الرياضيات للصف الخامس الابتدائي، مجلة جامعة الملك سعود.

لدى التلميذ من إمكانات وقدرات، فاللعب يمثل وسطا بيئيا مناسبا في تطوير البنية المعرفية لدى التلاميذ". [61]

ولهذا تعد الألعاب التعليمية من الأساليب المهمة التي عن طريقها نجذب انتباه التلميذ ونشوقه للتعليم، فالتعليم باللعب يوفر للتلميذ جوا يندفع فيه إلى العمل من تلقاء نفسه، وتعد الألعاب التعليمية أداة تعلم واستكشاف لأنها تساعد التلميذ على:

- اكتساب العديد من المعلومات عن العالم المحيط به فيتعرف من خلالها على الخصائص الحسية للأشياء وعلى الأشكال والألوان والأحجام، وما بين الأشياء من تشابه واختلاف.
- معرفة الذات، فمن خلال التجربة والاستكشاف يتعرف التلميذ على ما يحبه وما يميل إليه، فتزداد معرفة بذاتها وإمكانياتها ويتعرف على مشكلاته ويصبح أكثر قدرة على حلها.

ويتبين مما سبق أن لاستراتيجية الألعاب التعليمية أهمية كبيرة فهي إحدى الطرق الحديثة التي تستخدم في التدريس وخصوصا في الصفوف الثلاث الأولى، وهي أدوات ووسائل يستخدمها المعلم أثناء التدريس وتوجيه التلاميذ لممارستها، فهي تساعد على جذب انتباه التلميذ وتشويقه والتعرف على الألوان والأحكام والأشكال والاكتشاف والتعلم الذاتي ووصول المعلومة.

[61] ملحم سامي: مرجع سابق.

ثالثا: استراتيجية المسرح التعليمي.

المسرح التعليمي "منظومة تربوية هادفة متكاملة من العلاقات والتفاعلات له مدخلاته وخطواته، أو عملياته، ويتضمن إعادة تنظيم المحتوى العلمي للمادة الدراسية وتشكيلها في مواقف وأنشطة هادفة ممسرحة مع التركيز على العناصر والأفكار المهمة المراد توصيلها لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة معتمد على عدة عناصر (المعلم – المتعلم – المادة الدراسية – بيئة التدريس) يشكل فيها النشاط اللغوي وسيلة الاتصال الأساسية من أجل تقديم الحقائق، والمعارف، والمفاهيم، والاتجاهات، والقيم، والخبرات التعليمية للمتعلم داخل الفصل الدراسي لتحقيق النمو المتكامل".[62]

ويتبين مما سبق أن المسرح التعليمي هو تمثيل الطلاب للمادة التعليمية وتوظيفها في مواقف جديدة يستطيع الطالب أن يكتسب من خلالها مهارات لم يكتسبها من القراءة والاستماع بل من خلال التجربة والحركة والفعل حيث يعتمد على الخبرة والتفاعل.

أهمية المسرح التمثيلي:

المسرح التمثيلي له أهمية تربوية حيث أنه يعين على تعلم اللغة العربية والتمكن منها وهذان لا يأتيان من القراءة والاستماع التقليديين بل من الحركة والفعل والتجربة فضلا عن أنه وسيلة تربوية نافعة تمكن المتعلم من التعامل بطريق أكثر تشويقا، ويعمل على إيجاد

[62] اللوح أحمد حسين: أثر استخدام النشاط التمثيلي على تحصيل تلاميذ الصف الخامس، جامعة عين شمس وجامعة الأقصى، رسالة ماجستير.

فرد متوازن والتلميذ عندما يشترك في الأداء التمثيلي فإن عددا من المصطلحات المفردات اللغوية تضاف إلى قاموسه اللغوية دون أن يضيع ذلك من ذاكرته، حيث إنه استخدم هذه المفردات من خلال التمثيل وأصبحت تمثل معنى أوضح.[63]

ويتبين مما سبق أن المسرح التمثيلي هو طريقة اتصال وتفاعل حيث يستطيع توصيل المعارف وتحقيق تفاعل الطلاب مع بعضهم البعض، من خلال إيجاد أفراد متوازنين بطريقة مشوقة، وبناء شخصيتهم وإكسابهم مجموعة من القيم والاتجاهات، فضلا عن شعورهم بأهمية العمل الجماعي.

رابعا: استراتيجية التعلم بالاكتشاف.

هي "استراتيجية تدريس تعتمد على طرح مشكلة الدراسة من جانب المعلم، ويتم تقسيمها إلى مشكلات فرعية، وتبسيطها إلى أسئلة متعددة بسيطة، ويستخدم الطلبة مجموعة من والوسائل التعليمية تلائم المفاهيم المخطط لها مسبقا، وتنفذ الحصة من خلال الأسئلة وبتوجيه من المعلم لاكتشاف المحتوى الرياضي الممثل بالمفاهيم الهندسية واستنتاجه".[64]

ويتبين مما سبق أن استراتيجية التعلم بالاكتشاف هي أن يقوم الطالب بالبحث والتجريب وحل مشكلة معينة يطرحها المعلم ويقوم الطالب بطرح حلول وتتضمن عملية استقراء واستنباط وتفسير وتنبؤ.

[63] اللوح أحمد حسن: مرجع سابق،

[64] هزيم أنية ماهر أحمد: أثر استخدام استراتيجيات .....

خطوات استراتيجية التعلم بالاكتشاف:

يرى (محمد، 2009) أن استراتيجية الاكتشاف تمر بعدة مراحل وهي:

1-المرحلة الأولى: مرحلة التحضير الخاصة بالملاحظة.

2-المرحلة الثانية: يقدم المعلم مجموعة من الأسئلة المختلفة للطلاب.

يعرض المعلم رسما أو صورة للمشكلة، ويطلب منهم التفكير فيها.

3-المرحلة الثالثة: مرحلة تحقيق النتيجة وفيها:

- يتأكد المعلم من صحة الحلول التي توصل إليها الطلاب، إما عن طريق البرهان بطريقة منطقية أو عن طريق التعميم في مواقف متعددة.

4-المرحلة الرابعة: مرحلة التطبيق، وتأتي في نهاية مراحل الاكتشاف، وفيها:

- يقوم المعلم بتقديم أمثلة تطبيقية تتصل بمشكلات المجتمع وبالمشكلات التي يعيشها الطالب.

ويتبين مما سبق أن استراتيجية الاكتشاف تتم عبر مراحل وهي التحضير حيث يقوم المعلم بتوفير مناخ يساعد على الاكتشاف، ومرحلة يقدم المعلم بها مجموعة من الأسئلة أو مشكلة معينة ويطلب من الطلاب التفكير فيها، ومرحلة يقوم المعلم بالاستماع للطلاب والتأكد من الحلول التي توصلوا إليها، ومرحلة التطبيق في النهاية حيث يقوم المعلم بتقديم أمثلة تتصل بمشكلات المجتمع أو مشكلات يعيشها الطالب.

خامسا: استراتيجية العصف الذهني:

يعرفها المركز القومي للبحوث التجريبية على أنها خطة تدريسية تعتمد على استثارة أفكار الطلاب وتفاعلهم، انطلاقا من خلفيتهم العلمية، حيث يعمل كل واحد منهم كعامل محفز لأفكار الآخرين ومنشط لهم في أثناء إعداد الطلاب لقراءة ومناقشة أو كتابة موضوع ما، وذلك في وجود موجه لمسار التفكير وهو المعلم.[65]

ويعرفه (صلاح) بأنه: "أسلوب تعليمي وتدريبي يقوم على حرية التفكير ويستخدم من أجل توليد أكبر كم من الأفكار حول المشكلة أو الموضوع المطروح، بحيث يتاح للفرد جو من الحرية يسمح بظهور كل الآراء والأفكار".[66]

ويتبين مما سبق أن من استراتيجيات التعلم النشط استراتيجية العصف الذهني وهي أسلوب تعليمي تساعد على استثارة أفكار الطلاب وتفاعلهم.

خطوات استراتيجية العصف الذهني:

يرى محمد إسماعيل عبد المقصود أنه يتم تنفيذ التدريس بطريقة العصف الذهني (عصف الدماغ) بالخطوات الآتية:

- المرحلة الأولى: التهيئة لجلسة عصف الدماغ (إمطار الدماغ)

[65] المركز القومي للبحوث التربوية والنفسية، تقويم تجربة التعلم النشط في المدارس الابتدائية لجمهورية مصر العربية.

[66] نانيس صلاح لطفي أبو العلا: برنامج تدريبي لتنمية .....

- المرحلة الثانية: صياغة التعميمات واقتراح الحلول للمشكلة التي من المفروض أن تكون حلولا إبداعية.

ويرى (علي منير الحصري) أن المرحلة الثالثة ختام جلسة إمطار الدماغ (تقييم الأفكار)، من خلال كتابة التعميمات والحلول التي تم التوصل إليها كحل للمشكلة.

ويتبين مما سبق أن استراتيجية العصف الذهني تتم في عدة مراحل أولا إمطار الدماغ وتهيئته، وبعدها تقسيم الطلاب إلى عدة مجموعات وطرح عليهم مشكلة داخل الموضوع ليقوموا بمناقشتها وإيجاد الحلول المناسبة لها والمرحلة الثالثة يقوم بتقييم الأفكار.

سادسا: استراتيجية المناقشة والحوار:

يعرفها اللقاني "أنها ذلك الأسلوب الذي يقوم على الحوار والنقاش اللفظي بين المعلم وطلابه، باستخدام السؤال والجواب من جانب المعلم، أو من جانب الطلاب وهو يرمي إثارة التفكير أكثر من التذكر".[67]

ويتبين مما سبق أن استراتيجية المناقشة والحوار هي تفاعل بين المعلم وطلابه حيث يقوم المعلم بطرح أسئلة وإجابة الطلاب وهي الأكثر شيوعا في التعليم حيث يعتمد عليها الكثير من المعلمين وتساعده على إثارة التفكير لدى الطلبة.

[67] اللقاني: مرجع سابق، ص

خطوات إجراء طريقة الحوار والمناقشة:

يرى مرعي والحيلة (2007) أن هناك ثلاث خطوات للقيام بالمناقشة:

- ما قبل المناقشة: مثل اختيار موضوع المناقشة، وإعطاء خلفية عامة عن موضوع المناقشة، وتحديد أهداف المناقشة بدقة، وتنظيم جلسة المناقشة وترتيبها، وتحديد بيئة الاتصال.
- في أثناء المناقشة: من خلال إشراك الطلاب في تقرير نوعية المشكلات التي ستطرح، والتأكد من أن الطلبة جميعهم قد شاركوا بالقرار.
- ما بعد المناقشة: على المعلم بعد المناقشة أن يعمل على تكوين الملاحظات التي تتعلق بموضوع المناقشة، وتوثيق تلك الملاحظات، ومن ثم إجراء عملية تقييم لما تم عمله في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة.

ويتبين مما سبق أن استراتيجية الحوار والمناقشة تتم في ثلاث خطوات تتمثل في اختيار موضوع المناقشة، وإعطاء خلفية عن موضوع المناقشة، وأثناء المناقشة إشراك الطلاب في المناقشة والتأكد من أنهم شاركوا وبعد المناقشة يقوم المعلم بتكوين ملاحظات وتوثيقها وعملية تقييم لما تم تحقيقه.

سابعا: استراتيجية الخرائط المفاهيمية.

يعرفها (منذر عبد الكريم) هي استراتيجية تدريسية فاعلية في تمثيل المعرفة عن طريق أشكال تخطيطية كربط المفاهيم بعضها ببعض بخطوط أو أسهم يكتب عليها كلمات تسمى كلمات ربط.

ويتبين مما سبق أن استراتيجية الخرائط المفاهيمية هي تمثيل المعرفة عن طريق أشكال أو خطوط وربط المعرفة ببعضها.

خلاصة الفصل:

وقد خلص هذا الفصل إلى الكثير من المفاهيم الجديد المتعلقة بالتّعلم النشط من حيث كونه فلسفة تربوية تعتمد على إيجابية المتعلم في الموقف التعليمي التعلمي، تجعل المتعلم يصل إلى المعلومة عن طريق الاعتماد على نفسه وبتوجيه من المعلم،انطلاقا من الاستراتيجيات المختلفة للتعلم النشط التي تساهم بشكل كبير في تحقيق الكفاءات المستهدفة حيث يجعل من التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية والمعلم هو الموجه للوصول إلى المعلومة وهذا ماتفرضه طبيعة التعلم النشط وخصائصه الكفيلة بابتكار بيئات تعلمية تسهل على التلميذ استخدام مهارات مناسبة ومشاركة تجاربه مع غيره في عمل جماعي داخل البيئة الصفية حيث أن التعلم النشط يفرض الاحترام المتبادل في البيئة الصفية ويعزز مبدأ التعاون ويقوي الروابط بين المعلم والمتعلم،وعليه يجب تفعيل استراتيجيات التعلم النشط وتوفير جميع الوسائل الكفيلة بتحقيقها في البيئة الصفية.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية – تطبيق استراتيجيات التعلم النشط في الطور المتوسط.

تمهيد:

يسعى هذا الفصل من البحث إلى معاينة مدى فاعلية التعلم النشط في إضفاء صبغة حيوية وفعالة في إكساب المتعلم المعرفة.

المبحث الأول: الدراسة الميدانية.

1/- تقديم حول الدراسة الميدانية:

الدراسة الميدانية جانب تطبيقي تكمل العمل النظري، وتسعى لفحص مدى تحقيق الفرضيات المقترحة وتعرف بأنها: "طريقة نوعية لجمع البيانات، تهدف إلى مراقبة الأشخاص، والتفاعل معهم من أجل فهمهم أثناء تواجدهم في بيئتهم الطبيعية".[68]

يبدأ البحث الميداني عادة في بيئة محددة على الرغم من أن الهدف النهائي للدراسة، هو تحليل السلوك أو الظاهرة المدروسة، ومع ذلك يشمل البحث الميداني مجموعة متنوعة من أساليب البحث الاجتماعي، بما في ذلك الملاحظة المباشرة، والمشاركة المحدودة وغيرها.

والدراسة الميدانية، هي دراسة على أرض الواقع من أجل معرفة كل التفاصيل عن الشيء المبحوث عنه، ولكل باحث منهج يتبعه وهدف يبحث عنه، ويستعمل البحث الميداني في كل البحوث الإنسانية، مثل الاجتماعية، والبيئية، والثقافية، وغيرها وتبقى

[68] محمد تيسير: كيفية إجراء دراسة ميدانية وما هو تعريفها وطرقها مع 3 أمثلة، في مؤسسة المجلة العربية للعلوم والنشر والأبحاث، تم الاستيراد بتاريخ: 27/ 02/ 2023 الموقع الالكتروني: http://blog.ajsm.com

النتيجة الأخيرة هي الهدف من كل تلك الأبحاث وتستعمل عدة أبحاث من أجل إنجاح البحث الميداني والتوصل لنتائج جيدة.

وتهدف الدراسة الميدانية لموضوع هذا إلى استقراء مدى فاعلية التعلم النشط في إكساب المعرفة المنشودة للتلميذ، واختيار عينة عشوائية تم التطبيق عليها.

2/- تحديد المنهج:

تعريف المنهج الوصفي: اعتمد البحث على المنهج الوصفي بعده المناسب للبحث، ولأهدافه المرسومة، "والمنهج الوصفي الأنسب لإحصاء النتائج واستخلاص النسب المئوية، وتحليل بياناتها، أي ينطلق من دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كميا أو كيفيا".[69]

ولجأنا إلى آليتين من آلياتها، التحليل والإحصاء اللذين تم استغلالهما أثناء تفريغ ثم تحليل نتائج الاستبيان.

3/- تحديد العينة المستهدفة:

[69] صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، دار هومة للنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، د ط، 2005م، ص55.

أ/- **تعريف العينة:** "هي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة، وإجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي".[70]

أي أن العينة هي جزء من مجتمع عام وأصلي، يتم اختيارها وفحصها بناء على مجموعة من الأدوات كالاستبيان مثلا.

ب/- أنواعها: نميز بين نوعين رئيسيين وأنواع العينة هما:

1/- العينة العشوائية: في هذه الأنواع من العينات تعطى فرص متساوية أو معروفة لكل مفردة من مفردات مجتمع الدراسة في احتمال اختيارها في عينة الدراسة، إن استخدام هذا النوع من العينات هو ضمان للحصول على عينة ممثلة غير متحيزة ليس للباحث أي دخل في اختيار مفرداتها ولذلك يمكن تعميمها على جميع مفردات مجتمع الدراسة الأصلي.[71]

2/- العينة القصدية: أو ما يطلق عليها العينة الغير احتمالية، هي إحدى أنواع العينات في البحث العلمي ويتم تعريفها على أنها أسلوب أخذ العينات الذي يختار فيه الباحث العينات بناء على الحكم الذاتي للباحث من الاختيار العشوائي، إنها طريقة أقل صرامة وتعتمد أخذ العينات هذه بشكل كبير على خبرة الباحثين.[72] والعينة التي نحن بصدد

[70] دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ط1، د ت، ص97.

[71] ينظر: مشتاق عبد الرضا ماشي شرارة، البحث العلمي، مفاهيم وتطبيقات في التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة القادسية، ط1، 2016، ص145.

[72] ينظر: مشتاق عبد الرضا ماشي شرارة، مرجع سابق، ص145.

استعمالها في الدراسة هي العينة العشوائية غير القصدية. وقدرت عينة البحث بـ 11 أستاذا.

4/- الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

جرت الدراسة الميدانية مكانيا في مؤسستين:

1- متوسطة سعيد بن عريب – خليل

2- متوسطة المجاهدة بوخاري صغيرة – حسناوة

أما زمانيا فقد امتدت من 26/ 05/ 2024 إلى 24/ 06/ 2024.

1/- الوسائل البيداغوجية للدراسة الميدانية: اعتمد البحث في سيرورته التطبيقية على مجموعة من الأدوات التي كانت وسيلة هامة لجمع البيانات، والمعلومات حول الظاهرة محل البحث وهي:

أ/- **المقابلة:** وهي إحدى الأدوات المعتمد عليها في الدراسة الميدانية، وهي "محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى الحقيقة، أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة".[73]

ج/- **الاستبيان:** "هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي يطرحها الباحث على أفراد العينة وفق توقعاته للموضوع".[74]

[73] أحمد عباد، مدخل إلى منهجية البحث العلمي، ط2، 2009، ص202.

"وهو أيضا عبارة عن قائمة من الأسئلة التي تطرح لتجيب عنها بنعم أو لا أو إجابة موجزة".[75]

ونميز بين ثلاث أنواع من الاستبيان:

- **الاستبيان المفتوح:** وفي هذا النوع من الاستبيان تكون الإجابة عن الأسئلة مفتوحة، وتكون الحرية في اختيار الجواب المناسب، ولإبداء رأيه.
- **الاستبيان المغلق:** وتكون الإجابة فيه عن الأسئلة بدقة سواء بإشارة (X)، أو بالإجابة بـ (نعم) أو (لا).
- **الاستبيان المغلق المفتوح:** هو مزيج بين النوعين السابقين، يضع فيه الباحث أسئلة مغلقة، ثم ينهي كل مجموعة متجانسة منه بأسئلة مفتوحة غير واردة في البدائل الثابتة، وتم تخصيص استبيانات خاصة بالأساتذة، حيث ضم 18 سؤالا، ودارت أسئلته على محورين هما:

- **المحور الأول:** التعريف بالمبحوث، ومستواه العلمي، والخبرة المحصلة في مجال التدريس.
- **المحور الثاني:** ضم مجموعة من الأسئلة التي تحاول استقراء الأهداف المحققة من استعمال استراتيجيات التعلم النشط.

---

[74] حسن عقيل، فلسفة مناهج البحث، مكتبة مديولي القاهرة، مصر، ط1، 1999، ص146.

[75] مقدم عبد الحفيظ، الإحصاء والقياس النفسي والتربوي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، د ط، 1993، ص230.

المبحث الثاني: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية.

المحور الأول: يتضمن المعلومات الشخصية للأساتذة المستجوبين وهي:

- الجنس:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	15	45.45%
أنثى	18	54.55%
المجموع	33	100%

يمثل الجدول البيانات الشخصية لعينة البحث من الأساتذة حيث بلغ عدده 33 أساتذا، منهم 18 إناث وخمسة عشر ذكور (15 ذكور)، والعينتان قريبتان من بعضهما عددًا.

- المستوى العلمي:

المستوى العلمي	التكرارات	النسبة المئوية
ليانس	30	90.91%
ماستر	3	09.09%
المجموع	33	100%

نلاحظ أن الحائزين على شهادة ليسانس يشكلون 90.91%، مما يبين أن توفر جميع الأساتذة على المؤهلات العلمية المطلوبة للتدريس في هذا الطور (المتوسط).

- الخبرة المهنية:

الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	6	18.18%
من 6 إلى 10 سنوات	3	09.09%
من 11 سنة فما فوق	24	72.73%
المجموع	30	100%

من خلال هذا الجدول يتبين أن الأساتذة الذين لديهم أقل من 05 سنوات يمثلون نسبة 18.18%، أما الذين تتراوح أقدميتهم من 06 ستة إلى 10 عشرة سنوات يمثلون نسبة 9.09%، أما الذين تراوحت خبرتهم من 11 إحدى عشر سنة فما فوق يمثلون 72.73 % وهذا ما انعكس على المردود التربوي الجيد للمعلم الذي برز فيما بعد في سلوك المتعلم المعرفي واللغوي.

- الصفة:

الصفة	التكرار	النسبة المئوية
مرسم	33	100%
متربص	0	0
متعاقد	0	0
المجموع	33	100%

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن الأساتذة المرسمين يمثلون نسبة 100 %، في حين أن الأساتذة المتربصين والمتعاقدين يمثلون نسبة 0 %، مما أدى إلى استقرار المؤسسة التعليمية، وتحقيق ثبات المتعلم النفسي والتعليمي.

المحور الثاني: ويضم مجموعة من الأسئلة عن مدى استعمال استراتيجيات التعلم النشط وفعاليتها.

1-أستخدم الأنشطة التي تساعد في تنمية مهارات التفكير.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	15	45.45%
غالبا	6	18.18%
أحيانا	12	36.37%

نادرا	0	0
أبدا	0	0
المجموع	33	100%

نلاحظ في الجدول أعلاه أن غالبية الأساتذة يستخدمون الأنشطة التي تساعد على تنمية مهارات التفكير لدى التلاميذ لتحقيق الكفاءات المستهدفة من الدرس.

2-أستخدم أنشطة متنوعة تساعد على اكتساب المهارات الأساسية لحل المشكلات:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	18	54.54%
غالبا	6	18.18%
أحيانا	9	27.27%
نادرا	0	0
أبدا	0	0
المجموع	33	100%

نلاحظ من الجدول أعلاه أن غالبية الأساتذة يستخدمون الأنشطة المتنوعة لمساعدة الطلاب على اكتساب المهارات الأساسية لحل المشكلات الخاصة بالتعلم.

3-أحاول تقديم الأنشطة الصفية لتنمية مهارات التواصل والتفكير:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	12	36.37%
غالبا	18	54.54%
أحيانا	3	09.09%
نادرا	0	0
أبدا	0	0
المجموع	33	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن غالبية الأساتذة يحاولون تقديم الأنشطة الصفية لتنمية مهارات التواصل والتفكير عند التلاميذ.

4-أستخدم أسلوب العصف الذهني عند طرح القضايا التعلمية:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	12	36.37%
غالبا	9	27.27%
أحيانا	12	36.37%
نادرا	0	0
أبدا	0	0
المجموع	33	100%

نلاحظ من الجدول أعلاه أن الأساتذة يستعينون في الكثير من الأحيان باستراتيجية العصف الذهني عند طرح القضايا الأساسية.

5-أحاول إشراك التلاميذ في إعداد الوسائل التعلمية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	21	63.63%
غالبا	6	18.18%
أحيانا	4	18.18%
نادرا	0	0
أبدا	0	0
المجموع	33	100%

نلاحظ من الجدول أعلاه أن غالبية أو جل الأساتذة يقومون بإشراك التلاميذ قدر المستطاع في إعداد الوسائل التعليمية الخاصة بالدرس.

6-أترك للتلاميذ اختيار الشخصية التي يرغبون تجسيدها عند لعب الأدوار

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	15	45.45%
غالبا	6	18.18%

أحيانا	3	09.09%
نادرا	9	27.27%
أبدا	0	0
المجموع	33	100%

الملاحظ من الجدول أن الأساتذة يتركون للتلاميذ حرية اختيار الشخصيات التي يرغبون تجسيدها عند لعب الأدوار ولكن بطريقة منظمة وممنهجة بضوابطها.

7-أشجع التلاميذ على احترام آراء الآخرين:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	33	100%
غالبا	0	0
أحيانا	0	0
نادرا	0	0
أبدا	0	0
المجموع	33	100%

نلاحظ من الجدول أعلاه أن جميع الأساتذة يشجعون التلاميذ على احترام آراء بعضهم البعض في الحصة وداخل القسم.

8-أستخدم أسلوب المناقشة الجماعية لإيجاد المتعاونين من التلاميذ:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	9	27.27%
غالبا	9	27.27%
أحيانا	15	45.45%
نادرا	0	0
أبدا	0	0
المجموع	33	100%

نلاحظ أن الأساتذة يستخدمون أحيانا كثيرة أسلوب المناقشة الجماعية لإيجاد المتعاونين من التلاميذ.

9-أكلف التلاميذ بأنشطة تساعدهم على استخدام الانترنيت:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	9	27.27%
غالبا	9	27.27%
أحيانا	9	27.27%
نادرا	0	0
أبدا	6	%18.18
المجموع	33	100%

الملاحظ من الجدول أعلاه أن الأساتذة في أغلب الأحيان يكلفون التلاميذ بأنشطة تساعدهم على استخدام الانترنيت.

10- أكتشف القيم والاتجاهات عند التلاميذ:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	21	63.63%
غالبا	6	18.18%
أحيانا	6	18.18%
نادرا	0	0
أبدا	0	0
المجموع	33	100%

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية الأساتذة يحاولون اكتشاف القيم والاتجاهات عند التلاميذ، وتوجيهها إلى ما يحقق الكفاءات التامة للدرس.

11- أركز على مدى اكتشاف التلاميذ للمعارف من خلال الاستنباط والاستقصاء.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	21	%63.63
غالبا	6	18.18%

أحيانا	6	18.18%
نادرا	0	0
أبدا	0	0
المجموع	33	100%

الملاحظ من الجدول تركيز الأساتذة الشديد على مدى اكتشاف التلاميذ للمعارف من خلال الاستنباط والاستقصاء.

12- أستخدم نظام المجموعات الصغيرة في الموقف التعليمي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	15	45.45%
غالبا	6	18.18%
أحيانا	9	27.27%
نادرا	3	%09.09
أبدا	0	0
المجموع	33	100%

الملاحظ من الجدول هو أن الأساتذة دائما يستخدمون نظام المجموعات الصغيرة في الموقف التعليمي.

13- أحاول مساعدة التلاميذ بطيئي التعلم من خلال الأنشطة الصفية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	15	45.45%
غالبا	9	%27.27
أحيانا	9	%27.27
نادرا	0	0
أبدا	0	0
المجموع	33	100%

نلاحظ من الجدول أن الأساتذة دائما يحاولون مساعدة التلاميذ بطيئي التعلم من خلال الأنشطة الصفة.

14- أحاول بث روح التعاون داخل المجموعة الصفية أثناء الموقف التعلمي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	12	%36.37
غالبا	15	45.45%
أحيانا	6	9.9%
نادرا	0	0
أبدا	0	0
المجموع	33	100%

الملاحظ من الجدول أعلاه هو أن الأساتذة غالبا ما يحاولون بث روح التعاون داخل المجموعة الصفية أثناء الموقف التعليمي.

15- أستخدم الأساليب التعليمية المتطورة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	12	36.37%
غالبا	18	54.54%
أحيانا	3	9.9%
نادرا	0	0
أبدا	0	0
المجموع	33	100%

الملاحظ من الجدول أن غالبية الأساتذة يستخدمون الأساليب التعلمية المتطورة التي تساعد على التعلم الذاتي.

16- أستخدم أسلوب التمثيل، المحاكاة، المسرح التفاعلي أثناء الموقف التعلمي

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	18	%54.54
غالبا	9	%27.27

أحيانا	6	%18.18
نادرا	0	0
أبدا	0	0
المجموع	33	100%

الملاحظ من الجدول أعلاه أن غالبية الأساتذة يستخدمون أسلوب التمثيل، المحاكاة، المسرح التفاعلي أثناء الموقف التعليمي.

17- أبتعد عن عوامل تثبيط التعلم النشط لدى المتعلم كالتحيز والتسلط

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	18	54.54%
غالبا	15	45.45%
أحيانا	0	0
نادرا	0	0
أبدا	0	0
المجموع	33	100%

الملاحظ من الجدول هو ابتعاد الأساتذة دائما عن عوامل تثبيط التعلم النشط لدى المتعلم كالتحيز والتسلط.

18- أشجع التلاميذ على اكتساب مهارات التفكير العليا، التحليل، التركيب، التقويم.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	21	63.63%
غالبا	12	36.37%
أحيانا	0	0
نادرا	0	0
أبدا	0	0
المجموع	33	100%

الملاحظ أن جميع الأساتذة دائما يشجعون التلاميذ على اكتساب مهارات التفكير العليا (التحليل، التركيب، التقويم) أثناء الموقف التدريسي.

ومن نخلص إلى أن أغلبية الأساتذة في الطور المتوسط يسعون للاستعانة وتوظيف الاستراتيجيات المختلفة للتعلم النشط فيما هو مناسب للبيئة الصفية، من أجل الوصول إلى تحقيق الكفاءات المستهدفة الختامية للدرس.

خاتمة

وفي الأخير خلص بحثنا هذا إلى النتائج التالية:

- التعلم النشط ضرورة إيجابية في العملية التعليمية التعلمية.
- إن طبيعة التعلم النشط تجعل من المتعلم محورا للعملية التربوية، فهو يساعد على ابتكار بيئة تعلمية تساعد على ارتفاع مستوى مشاركة المتعلمين وتفعيل مهاراتهم في اكتشاف الاتجاهات والقيم الخاصة بهم.
- استراتيجيات التعلم النشط تعتبر المعلم مسير وموجه ودليل للمعارف وليس مصدرا لها.
- التعلم النشط له عدة خصائص تميزه عن غيره، فهو يركز على الإبداع والإلهام، ويهتم بالتغذية الراجعة وبالتالي يحقق نتائج إيجابية للمتعلم والمعلم، والبيئة التعلمية.
- دور المعلم لا يكفي وحده للقيام بمهام التعلم بل لا بد من دور إيجابي للطالب يفرضها التعلم النشط.
- التعلم النشط يزيد من ثقة الطالب بنفسه وقدراته في التعامل بنجاح مع البيئة التعليمية التعلمية المحيطة به، وتوظيفه للمعارف والمهارات المكتسبة في حياته.
- الاستراتيجيات المختلفة للتعلم النشط تمنح الطالب الفرصة للبحث عن المعلومة بنفسه من مصادر متعددة ثم يشاركها مع زملائه في تعاون جماعي.

- المعلم هو المسؤول عن توفير بيئة صفية آمنة حسيا وعاطفيا يتاح فيها للمتعلم التعبير عن رأيه بحرية دون خوف أو تهديد.
- ضرورة تقديم التعزيز الداعم الذي يثير دافعية المتعلمين للبحث والمغامرة والاستقصاء.
- التعلم النشط يمكن المتعلمين من العمل بنشاط وفاعلية أكبر.
- حرص الأساتذة على تطبيق التعلم النشط واستراتيجياته دليل على فاعليته وأهميته في العملية التعلمية التعليمية.
- بعض الاستراتيجيات الخاصة بالتعلم النشط تحتاج إلى وسائل قد يفتقر إليها بعض الأساتذة.
- ضرورة وضع برامج ومناهج دراسية تتلاءم مع استراتيجيات التعلم النشط وتوفير الوسائل المناسبة.

قائمة المصادر والمراجع

- ✓ ابن منظور جمال الدين محمد: لسان العرب، القاهرة، دار الحديث.
- ✓ أبو الشيخ مصطفى: التعلم النشط واستراتيجياته، دمج التكنولوجيا فيه، المؤثر الرابع للبحث العلمي، تشرين الثاني، 2009، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.
- ✓ أحمد السيد عبد الحميد مصطفى: استراتيجيات معاصرة في تعليم الرياضيات وتعلمها، خاص لمقرر طرق تدريس الرياضيات، مكتبة التربية، جامعة المنوفية
- ✓ أحمد عباد، مدخل إلى منهجية البحث العلمي، ط2، 2009
- ✓ جبران وحيدر: التعلم النشط كمركز تعلم حقيقي، فلطسين، رام الله، منشورات مركز الإعلام والتنسيق
- ✓ حسن عقيل، فلسفة مناهج البحث، مكتبة مديولي القاهرة، مصر، ط1، 1999
- ✓ خاطر حمود رشدي وآخرون: الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية، التربية الدينية، القاهرة، مطابع جل العرب، 1980
- ✓ دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ط1، د ت
- ✓ سعاد عبد الكريم الوائلي: طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004
- ✓ سعادة جودت أحمد وآخرون: التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، إدارة الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

- ✓ سهيلة محسن كاظك الفتلاوي: تعديل السلوك في التدريس، سلسة طرائق التدريس، الكتاب الخامس، دار الشروق لنشر والوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005
- ✓ شاهين، عبد الحميد حسن عبد الحميد: استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم، أنماط التعلم، كلية التربية، جامعة الإسكندرية
- ✓ صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط5، 2009م
- ✓ صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، دار هومة للنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، د ط، 2005م
- ✓ الطائي فخرية: اللعب دور الحضانة، رياض الأطفال أنواعه ومستلزماته وكيفية توجيهه، بغداد، جامعة المستنصرة
- ✓ طه حسين الديلمي، سعاد عبد الكريم الوائلي: اللغة العربية – مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1
- ✓ عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط14، د ت
- ✓ عبد اللطيف بن حسين فرج: طرق التدريس في القرن الواحد والعشرون، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005

- ✓ عبد الوهاب عوض: مدخل إلى طرائق التدريس، ط3، الإمارات، العين، دار الكتاب الجامعي
- ✓ عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د ط، 1995
- ✓ اللقالي أحمد حسين والجمل علي أحمد: معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، القاهرة، عالم الكتب
- ✓ اللوح أحمد حسين: أثر استخدام النشاط التمثيلي على تحصيل تلاميذ الصف الخامس، جامعة عين شمس وجامعة الأقصى، رسالة ماجستير.
- ✓ اللولو فتيحة صبحي سالم: استراتيجيات حديثة في التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التربية
- ✓ محمود كامل الناقة: تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه، مداخله، طرق تدريسه، سلسلة دراسات في تعليم العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى، السعودية، 1985
- ✓ المركز القومي للبحوث التربوية والنفسية، تقويم تجربة التعلم النشط في المدارس الابتدائية لجمهورية مصر العربية.
- ✓ مشتاق عبد الرضا ماشي شرارة، البحث العلمي، مفاهيم وتطبيقات في التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة القادسية، ط1، 2016

- ✓ مقدم عبد الحفيظ، الإحصاء والقياس النفسي والتربوي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، د ط، 1993
- ✓ ملحم سامي: استخدام اللعب في تعليم المناهج العلمية والمعلومات في مادة الرياضيات للصف الخامس الابتدائي، مجلة جامعة الملك سعود.
- ✓ الناشف، هدى حمد: استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي
- ✓ نايف خرما، وعلي حجاج: اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، يناير 1978
- ✓ الهويدي، زيد: مهارات التدريس الفعال، دار الكتاب الجامعي، وزارة التربية والتعليم
- ✓ اليونسكو: التعلم النشط، دليل استراتيجيات التعلم النشط، باريس، مطابع اليونسكو، اليونسيف، بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم، ورشة عمل إعداد دليل التدريس حول تطبيق مهارات التعلم النشط بالمدارس الابتدائية النظامية.

فهرس الموضوعات

المحتويات

مقدمة ..... أ

مدخل 4

1/– نبذة عن واقع التدريس في الجزائر منذ الاستقلال إلى اليوم: 5

2/– طرائق التدريس: 7

ركائز الطريقة الناجحة: 10

3/– المقاربات التربويّة في المدرسة الجزائريّة: 12

4/– التعلّم بين المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات: 14

5/– بعض العوامل المؤثرة في عملية التعليم والتعلّم: 15

6/– الوسائل التعليميّة: 17

الفصل الأول: التعلم النشط ووظيفته. 22

المبحث الأول: الخلفية النظرية للتعلم النشط. 23

تمهيد: 23

1/– مفهوم التعلم: 23

أ/– لغة: 23

ب/– اصطلاحا: 23

2/– مفهوم التعلم النشط: 24

3/– أهمية التعلم النشط: 25

دور المعلم في التعلم النشط: 28

خصائص التعلم النشط: 31

طبيعة التعلم النشط: 33

عناصر التعلم النشط ومكونات التعلم النشط: 36

مبادئ التعلم النشط: 39

المبحث الثاني: تجليات التعلم النشط في الطور المتوسط. 41

1/– مفهوم استراتيجيات التدريس. 42

أ/– الاستراتيجية لغة: 42

ب/– الاستراتيجية اصطلاحا: 42

مفهوم التدريس: 43

التدريس اصطلاحا: 43
استراتيجيات التدريس: 44
2/- أهمية استخدام استراتيجيات التدريس: 45
3/- استراتيجيات التعلم النشط: 46
تجليات التعلم النشط: 48
أولا: التعلم التعاوني. 48
ثانيا: استراتيجية الألعاب التعليمية. 49
ثالثا: استراتيجية المسرح التعليمي. 52
أهمية المسرح التمثيلي: 52
رابعا: استراتيجية التعلم بالاكتشاف. 53
خطوات استراتيجية التعلم بالاكتشاف: 54
خامسا: استراتيجية العصف الذهني: 55
خطوات استراتيجية العصف الذهني: 55
سادسا: استراتيجية المناقشة والحوار: 56
خطوات إجراء طريقة الحوار والمناقشة: 57
سابعا: استراتيجية الخرائط المفاهيمية. 58
خلاصة الفصل: 59
الفصل الثاني: الدراسة الميدانية – تطبيق استراتيجيات التعلم النشط في الطور المتوسط. 60
تمهيد: 61
المبحث الأول: الدراسة الميدانية. 61
1/- تقديم حول الدراسة الميدانية: 61
2/- تحديد المنهج: 62
3/- تحديد العينة المستهدفة: 62
4/- الإطار الزماني والمكاني للدراسة: 64
المبحث الثاني: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية. 66
خاتمة 80
قائمة المصادر والمراجع 83
فهرس الموضوعات 88

ملخص:

نتمنى أننا قد وفقنا إلى حد ما في الإلمام بموضوعنا وهو التعلم النشط بين المفهوم والإجراء في الطور المتوسط (مقاربة ابستيمولوجية)، والذي تطرقنا فيه إلى إبراز مدى تطبيق واستخدام استراتيجيات التعلم النشط، من خلال دراسة عينة عشوائية تمثلت في أساتذة التعليم المتوسط.

حيث في بداية عملنا تطرقنا إلى الجانب النظري وبعدها التطبيقي، معتمدين على المنهج الوصفي القائم على التحليل والإحصاء، وفي الأخير توصلنا إلى أن التعلم النشط يحتاج إلى تفعيل دائم ومستمر لتحقيق الكفاءات المستهدفة.

Abstract:

We hope that we have succeeded to some extent in understanding our topic, which is active learning between concept and procedure in the intermediate stage (an epistemological approach), in which we touched on highlighting the extent of application and use of active learning strategies, through studying a random sample represented by middle education teachers.

At the beginning of our work, we touched on the theoretical aspect and then the applied aspect, relying on the descriptive approach based on analysis and statistics, and in the end we concluded that active learning requires permanent and continuous activation to achieve the targeted competencies.